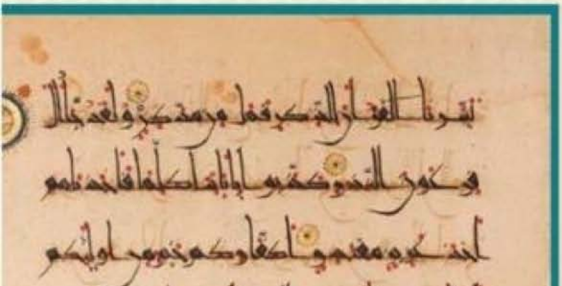
مادة

(أ خ ذ)

في القرآن الكريم



تأليف

أبي سهيل

عمر بن عبد الله العمري

ⓒ عمر بن عبدالله بن عمر العُمري ، ١٤٤٧هـ

العُمري ، عمر بن عبدالله بن عمر

مادة أخ ذ في القرآن الكريم./ عمر بن عبدالله بن عمر العُمري

ط١ ..- عنيزة ، ١٤٤٧هـ

٢١٨ ص ؛ ١٤×٢١ سم

رقم الإيداع: ٩٥٧٦ / ١٤٤٧

ردمك: ٣-١٠٤٣-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولىٰ

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

مَادَةُ

(أ خ ذ)

فِي ٱلْقُرآنِ ٱلْكَرِيمِ

تَأْلِيفُ

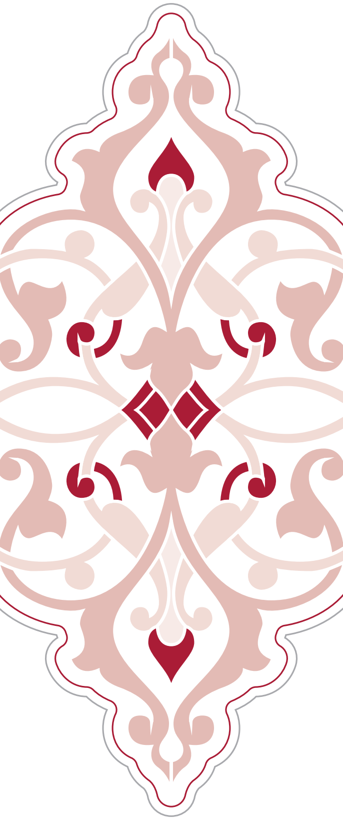
أَبِي سُهَيْلٍ
عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ العُمَرِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

بيانٌ مِن المؤلِّف

وقـع فـي نفسـي شـيءٌ وددتُ أن أفضـيَ بـه إليـك؛ ذاك أن أدعَ احتـكارَ طباعتـه وأعلـنَ إذنًـا مفتوحًـا لمـن أراد الطباعـة فـي اللغـة العربيـة أو الترجمـة، إلـى أي لغـة أخـرى تجـارةً أو نشـرًا وها أنـا أعلن هـذا الإذن بمـا قـرأت مـن حـروف.

والله يتولى الأمر



قبل المقدمة

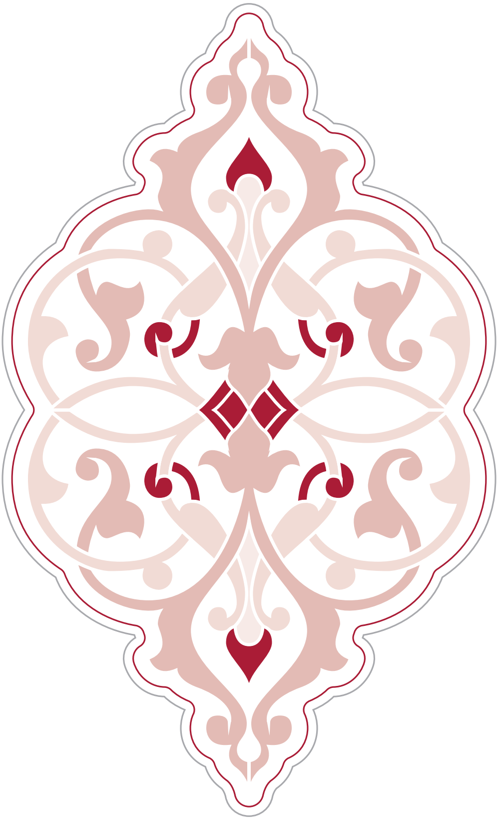
من الأصول النافعة في هذا الباب أن نأخذ بما ورد في (ص:٢٩٣) من كتاب «**مفردات القرآن نظرات جديدة في تفسير القرآن**» تأليف الإمام عبد الحميد الفراهي (١٣٤٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(في جميع الألسنة، ولا سيما في لغة العرب، ألفاظ خاصة لأفراد خاصة تحت معنى كلي، والذهول عن هذه الخصوصيات مبعد عن فهم اللسان.

مثلاً: (الميل) معنى كلي ثم تحته: الزيغ والجور والإرعواء والحيادة والتنحي والانحراف كلها للميل عن الشيء.

والفيء والتوبة والالتفات والصغو للميل عن الشيء، فمن خبط بينهما ضل وأضل).

قلت: وهكذا **الأخذ** تحته التناول والقبول والإهلاك والعقاب والعذاب والقتل والأسر والحبس والاستحواذ فلتحديد المراد لا بد من معرفة القرائن والحال التي ورد فيها الأخذ أو مشتقاته.



المقدمة

الحمد لله منزِّل الذكر وحافظه، الذي جعله نورًا وشفاء ورحمةً وبركة، وحث ورغَّب في تدبره، وامتدح من يتلوه حق تلاوته التي قال عنها ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ «**تفسير التحرير والتنوير**» (١/ ٦٩٦ طبعة ١٤٠٤ هـ): (... **هي التلاوة بفهم مقاصد الكلام المتلو**).

لستُ بدعًا من المؤلفين حين أقول إنه يصحبني في هذا البحث نيتان، نية البحث العلمي والوصول إلى جديد، ونية العيش مع كتاب الله، وكثيرون من الذين بحثوا في الشأن القرآني أو النبوي صرَّحوا بهذا المنهج.

فاللهم أكرمني بعلمٍ يُقربني إليك وافتح لي فتحًا مُبينًا، وهب لي علمًا ما كان لأحدٍ من قبلي إنك أنت الوهاب، وصلِ اللهم وسلَّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد قرأت في كتاب: «**المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج**»، (الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ في ص: ٣٧) للدكتور محمد

حسن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (...**فليس بصواب أن يكون الأخذ في الحرب فصلاً من معاني «أخذ» ومن خلاف الصواب اعتبار أخذ بمعنى «نوَّم» في قوله تعالى:** ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] **وإنما المعنى: لا تغلبه**).

وفي بكورة يوم الأربعاء (**٦/ جمادى الآخرة/ ١٤٤٦هـ**) قرأتُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٥٦] فوقفت مُتدبراً قوله تعالى: ﴿فَيَأۡخُذَكُمۡ﴾ [الشعراء: ١٥٦] لأني ربطتُ بين هذا وبين ما قرأتهُ في «**المعجم التاريخي**» من أنَّ الأخذ له معانٍ مجازية، وهو هنا ليس بمعنى التناول أو الإمساك فمن دلالاته الإهلاك والاستئصال.

ثم استعرضتُ في الذهن طرفًا مما جاء في القرآن الكريم على هذه المادة: [أخذ] فوجدتُ أنَّ الأمر فيه ما يدعو إلى البحث ويغري به، فبدأتُ بتتبع هذه المادة، ولما جمعتُ ما تيسر من الآيات رتبتها حسب السور، وبينتُ نوع المادة فقد جاءت فعلاً ماضيًا ثلاثيًا وخماسيًا ومضارعًا ومصدرًا واسمَ مرة واسمَ فاعل، ومنهاما هو مسندٌ إلى ناء العَظَمة ومنها ما هو مسند إلى ياء المخاطبة، ومنها ما هو مسندٌ إلى واو الجماعة وهو أغلب الإسنادات، ثم صنفتُ مرادات الأخذ حسب ما بان لي، وذلك بتسمية ما يدلُّ عليه عند خروجه عن المعنى الأصلي إلى المجازي.

وجدت أنَّ الأخذ لا يبقى على أصله إلا إذا وقف عند التناول ومثاله: ﴿أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، فهذا واقفٌ عند معناه الأصلي ومنه وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] أما أن يكون تناولاً لغاية فهو للأمرين معًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠] فهي للتناول والإنكار وإظهار الغضب، وكذلك قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠] فإنَّ الأخذ يشمل التناول مع الإهانة وإظهار عزة الآخذ وغلبته وقدرته.

المقصود بالدراسة اللغوية السعي إلى تحديد المراد من الأخذ عند خروجه عن المعنى الأصلي والمراد بالأسلوبية التعرف على أثر القرائن والإيحاءات في تحديد المعنى.

ووجدتُ السياقَ الأسلوبي والجو العام للآية يعين على إبراز المعنى المراد، وذلك بتلاوة الآية كاملة، وقد يتطلب المعنى تلاوة الآية مقرونةً بما قبلها أو بما بعدها أو بهما معًا. الأثر النحوي لا يفيدنا هنا لأنَّه يبيِّن المعنى بدلالة الحركة، وأما الأسلوب فيبين المعنى بدلالة القرائن والإيحاءات، وهذا هو المقصود في هذه الدراسة.

البحث لا يوازن بين **أخذ** وبين لفظةٍ أخرى لو استخدمت في هذا المكان، ليبين فارق الأسلوب، وإنما هو مقصورٌ على دلالة الأخذ في سياق كل آية من الآيات المدونة، ليقيني أنَّ اختيار **أخذ** في النص القرآني هو الأحقُّ الأولى لأنه جاء من منزل الكتاب سبحانه، فلو

وضعنا تناول مكان أخذ فإنها قاصرةٌ عاجزة عن أداء معنى الأخذ، ومثلها أهلك، انتقم، عذَّب، استأصل... فإنها لا تؤدي إيحاءات أخذ وجرسها المؤثر؛ فاختيار واحدةٍ من هذه الألفاظ يوقف المعنى عنده ولا يتجاوزه إلى معنى مجازي.

من السياقات ما يفيد أنَّ الأخذ يراد به معناه الأصلي وهو التناول ﴿أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، ومنه ما يُراد به الإخبار عن التنوع في إيقاع العذاب كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأنعام: ٤٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ومنه ما يُراد به الاستمساك و التوجيه والنصح بسلوك ولزوم المنهج القويم والحث على العزيمة والمبادرة كقوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم: ١٢].

وفي الآية: ﴿وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ﴾ [النساء:١٠٢] جاء الأخذ بما يجوز إجراؤه على الحقيقة والمجاز، ، ومن هذا الآية (١٣) من الأعراف: ﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾.

أنا على يقين بأنَّ معنى الأخذ الذي نزل به القرآن الكريم لم يتغير فهو باقٍ على ذلك المعنى، ولستُ أبحث هنا عن معنى الأخذ

وعلى أي شيءٍ كان يطلق ويراد به أي ليس من خصائص هذا البحث أن أتعرف على تاريخ **أخذ** ثم إلى ماذا وصل ساعة البحث هذه، ولكنه بحثٌ يقف عند تأثير السياق بتوجيه معنى الأخذ. فأنا أبحث عن مرادات الأخذ ومدلولاته واختلافات معانيه في هذه الآيات، ولا أبحث عن تاريخه وكيف تبدَّل من معنى إلى معنى حتى أصبح آخر معانيه بعيدًا عنها في أول الوضع.

ومن اليقين أنَّ ألفاظ القرآن الكريم لم يطرأ على معانيها وألفاظها تبدُّل كما طرأ على معاني و ألفاظٍ أخرى، وإنما بقي مدلولها ولفظها كما كانت وقت نزولها، فما يفهمه المسلم وقت نزولها هو ما يفهمه الآن، ففي كتاب: «**المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج**» يعالج المؤلف ويتابع تاريخ اللفظة وكيف تعاقبتها المعاني، وهذا ليس مرادًا هنا، فالحديث محصور فيما يفيده الأخذ وما يوحي به، في آيات الكتاب العزيز.

لا يمكن أن نقصر الأخذ على التناول، فالآيات يوحي جوها وسياقها بمعنى زائد، فالأخذ في بعض الآيات لم يقع ابتداء وإنما وقع بعد ذنب فهو نتيجة ومُسبَّبٌ عن غيره، وما كان كذلك فلا يكفي أن نفسره بالتناول، نعم العذاب تناولهم، ولكننا لو وضعنا تناول مكان أخذ فإنها لا تؤدي معناها، فالأخذ يستكنُّ فيه من المعاني العقاب والمباغتة والشدة والخطف والإهلاك والاسئصال ونحو

هذا، لاشك أنَّ العذاب تناولهم، لكنه ليس تناولَ إمساك فهو تناولٌ معنوي يُلتمس مراده ومفهومه من السياق.

تعاقُب المعاني وتعددها بمعنى وورود اللفظة على أكثر من معنى يختلف عن تبدُّل معانيها، فألفاظ القرآن يجري فيها تعاقب المعاني ولكنها لا تخرج عن أصل ما وضعت له أي لا يكون المعنى المستنبط ملغيًا للمعنى الوضعي؛ فما وقع على الأصل يبقى ولا يمكن أن نقول إنَّ دلالة الأخذ كان يراد بها عند نزول القرآ كذا ثم تبدَّل إلى كذا.

لكن قد يطرأ التطور في المعاني في غير ألفاظ القرآن الكريم، ومثال هذا ما ساقه الدكتور محمد حسن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب: «**المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج**» فقد وضع أمثلة يبين فيها تطور الدلالة في بعض الكلمات ومنها: قطار، ذرة، سياسة،الزنار، الترجمان، الوزير، حاجب، حكومة، ثم قال في (ص:٢٨٦) وما بعدها: (**وقد عالجتُ هذه الموضوعات تاريخيًا بتتبع مدلول الكلمة منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث**).

ومن التطور الدلالي ما نجده في تحول لفظة **استُهتِر** فالأصل فيها الدلالة على الولوع بأمر فعندما أقول إنَّ فلانًا مستَهْتَرٌ بكذا تعني أنه مولعٌ بكذا، ثم تحول معناها إلى ما يدلُّ على الاستخفاف وعدم الاكتراث وعدم المبالاة، ومع ما يشوب هذا من الاستنكاف عن قبول الحق وغمط الناس.

ثم قال الدكتور محمد حسن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (ص:٣٨٧):

(التغير اللغوي هو انتقال شكل لغوي ما من حالة إلى حالة أخرى في مبناه أو في معناه).

قلت: وهذا التعريف لا تدخل فيه ألفاظ القرآن الكريم، فلم يتغير الشكل اللغوي لأي لفظة من ألفاظه، فنحن نقرأها بشكلها ودلالتها يوم أُنزلت على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويتبيَّن هذا حين عالج لفظة ذرة في (ص:٢٩٢) وما بعدها حتى وصل إلى مدلولها في العصر الحديث، أنه لم تخرج معالجته من أنها أصغر جزء، إذن بقيت الذرة على معناها القرآني.

وقال في (ص:٣٨٨) عن لفظة الصلاة: **(واتفق القدماء والمحدثون على أنَّ الكلمة قد تغير معناها أو انتقل بظهور الإسلام وفرض الصلاة).**

قلت: الأدق بالتعبير في وصف هذه الحالة أن نقول عادت اللفظة إلى أصل وضعها؛ فهي مكتوبةٌ في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

ما تُلي من بعض الألفاظ التي جدت في الإسلام واكتسبت معنى جديدًا إنما هو إعادة لها إلى أصلها الذي اختاره الله لها وليس تغييرًا بالمعنى اللغوي إنما هو إعادة إلى الأصل، إذ التغيير طارئ من ألسنة المتكلمين باللغة، ومن هذه الألفاظ الزكاة، الصلاة، النفاق.

رأيي هذا يؤيده ماذهب إليه الدكتور أحمد شحلان في كتابه «**مجمع البحرين من الفينيقية إلى العربية**» دراسة مقارنة في المعجم واللغات العروبية [السامية] **حيث قال في (ص: ٣٠-٣٣): (توالت التآليف اللغوية التي اهتم أصحابها بغريب العربية، وفيها الكثير من العروبي المشترك الذي لم يعد مستعملا رائجًا، لذلك سمو تآليفهم الغريب غير أنهم أدخلوا في هذا الغريب العادي من لغة الاستعمال والحوشي وما خرج عن القواعد النحوية المشهورة... فهذا أبو عبيدة القاسم بن سلاَّم المتوفى ٢٤٤هـ ٨٣٨م الذي يمثل كتابه «الغريب المصنف» أول وثيقة تصلنا في هذا الباب... ولم يخطر على بال ابن سلام في هذا العمل الرائع، ذلك التداخل العروبي المشترك في تطور معاني اللغة.**

وغرابتها التي تمثلت لديه هي في معظمها تعود إلى تقادم العهود على كثيرٍ من المستعملات اللغوية التي حفظتها ذاكرة المدون في ذلك الأيام...

وفي هذا كتاب «النوادر» في اللغة لأبي سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري المتوفى ٢١٥هـ ٨٣٠م...

وفي نفس الفترة تقريبًا يضع أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت الذي توفي (٢٤٣هـ أو ٢٤٦هـ) (٨٥٧م/ ٨٦٠م) ... يضاف: كتبه اللغوية التي منها إصلاح المنطق، وكنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، ويجري فيها نفس المجرى مع كثرة من التوسع والرجوع

في بعض الأحيان إلى المعاني العروبية القديمة دون التنبيه على ذلك بطبيعة الحال، ونعتبر كتب لحن العوام مصدرًا من المصادر التي رصدت العروبي القديم في اللغة العربية، دون الانتباه إلى ذلك أيضًا...

ومن هذا كتاب أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتوفى (٥٤٠هـ - ١١٤٥م)، «المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم» الذي جمع فيه مؤلفه ماظنه من غير العربية، وفيه الكثير من غير العربية المتداولة... لكنْ فيه أيضًا كثيرٌ مما هو من صلب اللغات العروبية وعُطل استعماله، فعده الجواليقي أعجميًا، أي من غير لغة العرب،وفيه ما هورومي وما هو عروبي آرامي فعد الكلّ فارسيًا...

على المهتم بالنظر في اللغات العروبية أن يعود إليه، وأن يقرأه بمعطيات علم المقارنات اليوم وسيستفيد ويفيد).

فهم يسمونه غريبًا، أودخيلاً أو لحنًا، بينما يرى د.شحلان يرى أنه عروبي و أنه مشترك وإرث لغوي اختصت به العربية، ويقصد بالعروبي ما يطلق عليه سامي، فعلماؤنا عليهم رحمة الله ورضوانه لم يخطر ببالهم ما سيكون في قابل الأيام من أنَّ هناك مصطلحًا يجمع مجموعة من اللغات اسمه اللغات السامية، أو العروبية، ولم يرد عليهم أنَّ لغتهم حفظته وسموه غريبًا،وأنها لم تدخل عليها ألفاظٌ من غيرها،فهنا ثلاثة مناهج سارت بها أقلام العلماء بالتأليف:

- الغريب.
- ولحن العوام.
- والدخيل.

وحسب معطيات هذا الرأي فإنه يتوجب إعادة النظر في مسميات هذه المناهج، ويصار إلى اسم يحفظ حق العربية في تميزها.

قلت: هكذا قال د. شحلان أبو عبيدة والصحيح (أبو عبيد) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

علامات الترقيم تساعد على فهم المعنى وتبين دلالات السياق، لكنها في القرآن الكريم لا تصح كتابتها، فلا بد من التعمق في فهم أجواء الآية ليتسنى إدراك المعنى أو جزءٍ منه،كما أنه من المفيد معرفة علامات الوقف والمدود المدونة على الآيات الكريمة، ومن الممكن أن نستعيضَ عن علامات الترقيم بمحاولة قراءة النص بإحساس يحاكي المعنى الذي تتضمنه الآيات من فرح وخوف وسؤال واستعاذة ومسكنة وبشارة ونذارة. ونحو هذا.

ومن أمثلة تمثُّل المعنى العيش بإنصات إلى تتابع الاستفهامات في سورة الطور، فتكرار الاستفهام يوحي لك بمعنى مكنون داخل الآية، وقراءة الآيات متتابعة تعين على إدراك معاني السياق؛ فإنَّ قراءة هذه الاستفهامات مقرونة بمبتدئ السورة تعين على التدبر ومن ثَمَّ تؤدي إلى تَمثُّل طَرَفٍ من المعنى قال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥

وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧﴾ [الطور١-٧]، قِصَر الآيات واكتنازها بالمعاني يؤذن بأمرٍ عظيم، وهذه الإقسامات الخمسة تبعث في النفس الاستعداد لما سيكون ويقع،ثم يأتي جواب القسم حاسمًا قارعًا ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ﴾.

ثم بدأت الاستفهامات من الآية (٣٠) إلى الآية (٤٣) ﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ۝٣٠ قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ۝٣١ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ۝٣٢ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٣٣ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ۝٣٤ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ۝٣٧ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ۝٣٨ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ۝٣٩ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ۝٤٠ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ۝٤١ أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ ۝٤٢ أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الطور: ٣٠-٤٣].

فهذه خمسة عشر استفهامًا توالت؛ ومن معانيها المستوحاة بيانُها لغضب الله جلَّ وعزَّ على هؤلاء القوم فالبدايات موحيةٌ بما سيكون فهي آيات توحي بغضب العظيم على هؤلاء القوم لذلك خُتمت الآيات التي في مبدأ السورة بالتأكيد على وقوع العذاب ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ﴾ [الطور: ٧] ثم يتتابع غضب الرب عَزَّوَجَلَّ فنجده ماثلاً في هذه الاستفهامات.

ومن خلاف الصواب اعتبار **أخذ بمعنى نوَّم** في قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وإنما المعنى: [لا تغلبه]) هذا مما ورد في كتاب: «**المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج**» للدكتور محمد حسن عبد العزيز، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، في (ص٣٣) منسوبًا إلى الشيخ إبراهيم حمروش.

قلت: النوم لا يجوز عليه أصلاً، و أرى أنها بمعنى لا تشغله؛ لأنه عَزَّوَجَلَّ كما قال عن نفسه ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ [الرحمن: ٢٩]. وهذا فيه معنى التنزل من العزيز الجبار، وإلا فإنَّ نفي السِنَةوالنوم والانشغال عنه سبحانه مما هو مقطوعٌ به موقَنٌ به، فهو من باب المشاكلة التي يأتي بها أوصاف مقطوعٌ بنزاهة الله عنها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [النساء: ١٤٢] وقوله تعالى ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] ووقوله سبحانه: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾ [التوبة: ٦٧].

ووصفه -تعالى- نفسه بأنه القيوم يحقق القطع في نفي صفات النقص كافة ومنها نفي صفة أن يأخذه القهر؛ لأنَّ القيومية تشمل صفات الكمال المطلق بقيامه جلَّ وعزَّ بأمر عباده يرى ويسمع ويرفع ويخفض ويغني ويفقر ويحيي ويميت ولا تختلط عليه الأصوات ولا اللغات... إلخ.

وجدت أكثر المعاني الخارجة عن المعنى الأصلي جاءت بمعنى الجعل، خاصةً عندما يكون الفعل خماسيًا أو مصدرًا له، اتخذ وهو

من الأخذ كما سيأتي عند الخليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب العين، وعند غيره، كذلك سترى الفرق بين الأخذ والاتخاذ عند العسكري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

إذا وقع الأخذ على الاتخاذ فإنَّ غالب وروده أنه مسندٌ إلى واو الجماعة، وأكثر الصيغ التي جاءت على المعنى الأصلي هي صيغة الفعل الماضي الثلاثي.

وقد بلغت المواضع التي وصلت إليها في هذا البحث (٢٧٤) مائتين وأربعةً وسبعين موضعًا.

هذا هو كل ما استطعت الوصول إليه من مواضع هذه المادة، ولم أجسر على القول بأنَّ هذه المواضع هي كل ما في كتاب الله، ومن ربي التوفيق والسداد.

حدُّ البحثِ يقفُ عند إطلاقات الأخذ في القرآن الكريم، ولا يتطرق إلى الموازنة بين بلاغة الأخذ في القرآن الكريم وما عداه من الإطلاقات الأخرى من نصوص بشرية.

أقول: هذا لما أراه عند بعضهم حين يقولون: هذه اللفظة قاصدًا اللفظة القرآنية أفضل من قولنا كذا؛ لأنَّ الموازنة بين استعمالات ألفاظ القرآن الكريم وبين ما صدر من البشر مما أحاذر منه.

لم أجد فعلاً زاد عن الثلاثة وبقي على معناه الأصلي وهو التناول إلا فعلاً واحدًا هو ما جاء في سورة الكهف في قوله تعالى:

﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا﴾ [الكهف: ٧٧] والفعل أخذ يُعدَّى بنفسه وهو الأكثر ويُعدَّى بحرف الجر الباء.

وهذا الفن من البحث داخل في علم الوجوه، الذي قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعريفه في (ص:٨٣) من كتابه «**نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**» تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**واعلم أنَّ معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريدَ بكل معنى غير الآخر**).

قلت: هذا الضابط يقف عند الفعل **أخذ** ولا يتعداه إلى اتخذ أو ماجاء على اسم الفاعل أواسم المرة أو المصدر.

ستجدني أقول: خرج عن المعنى الأصلي، وخرجتْ عن المعنى الأصلي، فالمقصود بالتذكير **الأخذ** والمقصود بالتأنيث **اللفظة**.

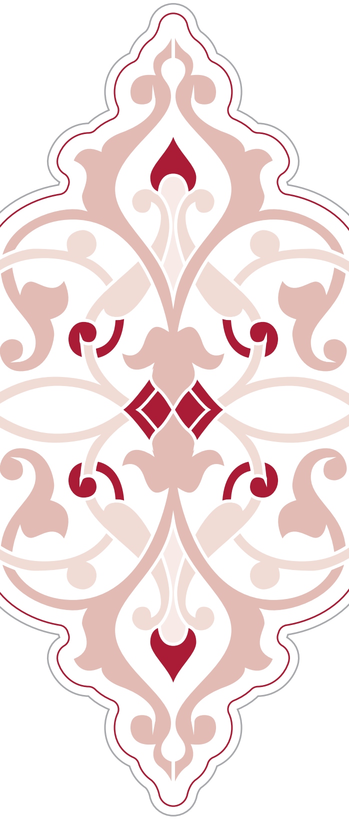
طرفٌ من مراجعة هذا البحث وقعت بين المسجد الحرام والمسجد النبوي التمستُ فيهما بركة المكانين، وعدد السور التي وردت فيها المادة (٥٥ سورة) تبدأ من الآية (٤٨ البقرة) وتنتهي عند الآية (٢٥ النازعات)، وما استطعت إحصاءه مما جاء من الأخذ على معناه الأصلي اثنين وثلاثين موضعًا، ثم إنَّ الأخذ إذا كان على أصله فمنه مايقع حسي التناول كقوله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ

وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] ومنه مايكون معنوي التناول كقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] فالأخذ هنا لا يقع على محسوس وإنما هو ضربٌ من الحث على حسن التعامل، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] فليس هنا محسوسٌ يؤخذ باليد وإنما المآل أمرٌ بعزيمة على الاتباع.

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] ومنه العون والرشاد.

بقلم
أَبِي سُهَيْل
عُمَر بن عَبْد الله العُمَرِيّ

المملكة العربية السعودية
عنيزة - حي الأشرفية
يوم الأربعاء
(١٨ / شوال/ ١٤٤٦ هـ)



مادة (أ خ ذ) في بعض المعاجم

١. كتاب «**العين**» للخليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٧٥هـ) (**٤/ ٢٩٩**) تحقيق الدكتورين مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ:

(أخذ: الأخذ التناول،والأُخْذَة: رُقيةٌ تأخذ العين ونحوها، والإخاذةُ الضيعة يتخذها الإنسان لنفسه، ورجلٌ مؤخَّذ عن النساء كأنه حُبس عن إيتائهن كالعنِيِّن ونحوه. ويقال الاتِّخاذ من تَخِذ يَتْخَذُ تَخْذًا وتَخِذتُ مالاً كسبته. أُلزِمتْ التاء كأنها أصلية. والأصل من الأخذ إن شاء الله تعالى، وفي القرآن: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧]).

وكذلك من دلائل أنَّ الاتخاذ من أخذ ما سيأتي في «**لسان العرب**» قوله: (**...والاتخاذ افتعال أيضًا من الأخذ...**).

وفي «**تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**»: (﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٥١] **افتعل من الأخذ**).

وفي المقابل فقد نقل صاحب «**حدائق الرَّوح**» عن ابن الأثير: **(إنه ليس من الأخذ في شيء)**.

قلت: لكنَّ الرأي عندي يتجه إلى أنَّ الاتخاذ من أخذ، كما نقول الانتقال من نقل، والابتعاد من بعُد وهكذا؛ وقال ابن دريد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في

«الجمهرة»: (ت خ ذ: أُهملت إلا في قولهم تخذته واتخذته).

فائدة حول قول ابن دريد: (**أُهملت**) قال الدكتور أحمد شحلان في كتابه «**مجمع البحرين من الفينيقية إلى العربية**» (ص: ٣٠-٣٣): **(توالت التآليف اللغوية التي اهتم أصحابها بغريب العربية، وفيها الكثير من العروبي المشترك الذي لم يعد مستعملا رائجًا)فهوى يرى أنَّ ما وُصف بأنه مهمل أنه من العروبي، ويعني به أنَّ اللفظ أصيلٌ في العربية لكنه هُجر أونقل إلى لسانٍ آخر، ومصطلح (عروبي) توجهٌ يراه جمهرةٌ من اللغويين المعاصرين عِوَضًا عن (سامي) وأنَّ العربية هي الأصل).**

كتاب «**جمهرة اللغة**» لابن دريد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (**ت ٣٢١هـ**) علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(أخذ الإخذ، والجمع إخاذ وهي مواضع يجتمع فيها ماء السماء، والأخذ: مصدر أخذت الشيء آخذه أخذًا... ورجل أخِذ للذي به رمد، ومستأخذ أيضا... والأخيذ الأسير).**

٢. كتاب «**الفروق**» في اللغة لأبي هلال العسكري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (**ت ٣٩٥هـ**) في آخر الباب السابع تحقيق محمد إبراهيم سليم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(الفرق بين الأخذ والاتخاذ: أنَّ الأخذ مصدر أخذت بيدي، ويستعار فيقال أخذه بلسانه إذا تكلَّم فيه بمكروه، وجاء بمعنى العذاب في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ﴾ [هود: ١٠٢] وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذۡتُهُمۡ**

ﱡﭐٱلصَّيۡحَةُﱠ [الحجر: ٧٣] وأصله في العربية الجمع ومنه قيل للغدير: وَخذ وأخذ، جعلت الهمزة واوًا، والجمع وُخاذ وأُخاذ، والاتخاذ أخذ الشيء لأمر يستمر فيه مثل الدار يتخذها مسكنا، والدابة يتخذها قَعْدَة، ويكون الاتخاذ التسمية، والحكم ومنه قوله تعالى: ﱡﭐوَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًﱠ [الفرقان: ٣] أي سَمَّوها بذلك وحكموا لها به...الفرق بين الأخذ والتناول: أنَّ التناول أخذ الشيء للنفس خاصة ألا ترى أنك لا تقول تناولت الشيء لزيد. كما تقول أخذته لزيد فالأخذ أعم، ويجوز أن يقال إنَّ التناول يقتضي أخْذ شيء يستعمل في أمر من الأمور ولهذالا يستعمل في الله تعالى، فيقال: تناول زيدًا كما تقول أخذ زيدًا، وقال تعالى: ﱡﭐوَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡﱠ [الأحزاب: ٧]، ولم يقل تناولنا، وقيل التناول أخذُ القليل المقصود إليه، ولهذا لا يقال: تناولت كذا من غير قصد إليه، ويقال أخذته من غير قصد).

تعليق: أقول: في قوله: (وجاء بمعنى العذاب في قوله تعالى: ﱡﭐوَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَﱠ [هود: ١٠٢]...).

ليس الأخذ هنا مرادفًا لكلمة العذاب، وإنما المراد الإشعار بإيقاع العذاب، فلا يتناوب اللفظان عذَّب وأخذ كتناوب المجيء مع الإتيان، والذهاب مع المغادرة، والإقامة مع المكث...إلخ.

فليس الأخذ بمعنى العذاب، وإنما اللفظ تعبيرٌ عن المدلول، ولا تدل على معنى العذاب إلا بقرينة فلاتدل عليه بأصلها الوضعي.

٣. كتاب «**مقاييس اللغة**» لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مراجعة وتعليق أنس محمد الشامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(أخذ: الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منه فروع متقاربة في المعنى.

[أمَّا] أخذ فالأصل حوز الشيء وجبيه وجمعه. وتقول أخذت الشيء آخذه أخذًا.

قال الخليل: هو خلاف العطاء، وهو التناول. قال: والأُخَذةُ رقيةٌ تأخذ العين ونحوها. والمؤخَّذ: الرجل الذي تؤخِّذه المرأة عن رأيه وتؤخِّذه عن النساء، كأنه حُبس عنهن. والإخاذة - وأبو عبيدة يقول: الإخاذ بغير هاء: مجمع الماء شبيه الغدير. قال الخليل: لأنَّ الإنسان يأخذه لنفسه. وجائزٌ أن يسمى إخاذًا لأخذه من ماء، وأنشد أبو عبيدة وغيره لعدي بن زيد يصف مطرًا:

فآض فيه مثلُ العهون من الر وض وما ضنَّ بالإخاذ غُدُرْ

قال الخليل:... وأَخِذَ البعير يأخَذُ أخْذًا فهو أخِذٌ، خفيفٌ وهو كهيئة الجنون يأخذه).

٤. كتاب «**المفردات في غريب القرآن**» لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: (ص: ١٤-١٥ طبعة دار الباز):

(أخذ: الأَخْذُ حَوْزُ الشيء وتحصيله، ذلك تارةً بالتناول نحو: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ [يوسف: ٧٩] وتارةً بالقهر نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ويقال أخذته الحمى وقال تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧] وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ﴾ [هود: ١٠٢] ويُعَبَّرُ عن الأسير بالمأخوذ والأخيذ؛ والاتِّخاذ: افتعال منه ويعدى إلى مفعولين، ويجري مجرى الجعل نحو قوله تعالى:

﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥١] و ﴿ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الزمر: ٣] ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠] ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم﴾ [النحل: ٦١] فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيهٌ على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم، فلم يقابلوه بالشكر. ويقال: فلان مأخوذ، وبه أخذة من الجن. وفلانٌ يأخذ مأخذ فلان، أي يفعل فعله ويسلك مسلكه. ورجل أُخُذٌ، وبه أُخُذٌ، كنايةٌ عن الرمد. والإخَاذَة والإخاذ أرضٌ يأخذها الرجل لنفسه، وذهبوا ومن أخذ أخذهم وإِخذهم).

٥. كتاب «**أساس البلاغة**» للزمخشري (**ت ٥٣٨هـ**) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(أخذ: ما أنت إلا أَخَّاذ نبّاذ: لمن يأخذ الشيء حريصًا عليه ثم ينبذه سريعًا، وفلان أخيذٌ في يد العدو. وهو أسير فتنة وأخيذ محنة.

وذهبوا ومن أخذ أخذهم وإخذهم، ولو كنتَ منا لأخذتَ بأخذنا أي بطريقتنا وشكلنا ولفلانة أُخْذَةٌ تؤخِّذُ بها الناس أي رقية، وهو مؤخَّذ عن النساء، وفي الحديث [أُؤَخّذ جملي] وهو يصطاد الناس بأُخَذٍ، والأُخْذَة الرقية).

٦. كتاب «لسان العرب» لابن منظور (ت٧١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(أخذ: الأخذ: خلاف العطاء، وهو أيضًا التناول أخذت الشيء آخذه أخذًا تناولته وأخذه يأخذه أخذًا، والإخذ بالكسر الاسم، وإذا أمرت قلت: خذ، وأصله أُؤخذ إلا أنهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفًا...والتأخيذ: أن تحتال المرأة بحيل في منع زوجها من جماع غيرها، وذلك نوع من السحر يقال: لفلانة أُخْذةٌ تؤخِّذُ بها الرجال عن النساء، وقد أخَّذتْه الساحرة تأخيذا؛ ومنه قيل للأسير أخيذ. وقد أُخِذ فلان إذا أسر ومنه قوله تعالى ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥]، معناه والله أعلم: إئسروهم...والأَخِيذةُ: ما اغتُصب من شيءٍ فأُخذ، وآخذه بذنبه مؤاخذة: عاقبه. وفي التنزيل ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت: ٤٠] وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا﴾ [الحج: ٤٨] أي أخذتها بالعذاب فاستغنى عنه لتقدم ذكره في قوله: ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ﴾ [الحج: ٤٧]... ويقال: أُخذ فلانٌ بذنبه أي حُبس وجوزي عليه وعوقب به،وإن أخذوا على أيديهم نجوا. ويقال: أخذت على يد فلان إذا منعته عما يريد أن

يفعله كأنك أمسكت على يده. وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ﴾ [غافر: ٥] قال الزجاج معناه ليتمكنوا منه فيقتلوه، وآخذه: كأخذه، وفي التنزيل: ﴿لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ﴾ [الكهف: ٥٨] والعامة تقول: واخذه. وأتى العراق وما أخذ إخذه، وذهب الحجاز وما أخذ إخذه، وولي فلان مكة وما أخذ إخذها أي ما يليها وما هو في ناحيتها، واستُعمل فلان على الشام وما أخذ إخذه بالكسر، أي لم يأخذ ما وجب عليه من حسن السيرة ولا تقل أخذه؛ وقال الفراء ما والاه وكان في ناحيته... والعرب تقول: لو كنت منا لأخذت بإخذنا بكسر الألف، أي بخلائقنا وزينا... وفي الحديث: قد أخذوا أخذاتهم؛ أي نزلوا منازلهم... والأُخْذَة، بالضم: رقيةٌ تأخذ العين ونحوها كالسحر أوخرزة يؤخِّذ بها النساءُ الرجال، من التأخيذ، وآخذه: رقاه. وقالت أختُ صبح العادي تبكي أخاها صبحًا، وقد قتله رجل سيق إليه على سرير لأنها قد كانت أخذت عنه القائم والقاعد والساعي والماشي والراكب: أخذت عنك الراكب والساعي والماشي والقاعد والقائم، ولم آخذعنك النائم...ورجل مؤَّخذ عن النساء محبوس، وائتخذنا في القتال،بهمزتين أخذ بعضنا بعضا، والاتخاذ افتعال أيضًا من الأخذ... والأَخْذ: ما حفرت كهيئة الحوض لنفسك، والجمع الأُخْذ والأُخذان، تمسك الماء أيامًا والإخذ والإخذة: ما حفرته كهيئة الحوض والجمع أُخْذُوإخاذ...وائتخذ القوم يأتخذون ائتخاذًا،

وذلك إذا تصارعوافأخذ كلٌّ منهم على مصارعه أُخذة يعتقله بها وجمعها أُخَذ... والأخذ: شبه الجنون، فصيل أَخِذٌ على فَعِل وأَخِذ البعير أخذًا، وهوأَخِذٌ أخذه مثل الجنون يعتريه... وقولهم: خذ عنك أي خذ ما أقول ودع عنك الشك والمراء.

٧. كتاب «**ترتيب القاموس المحيط**» على طريقة «**المصباح المنير**» و «**أساس البلاغة**» للطاهر أحمد الزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(أخ ذ: الأخذ التناول كالتَّأخاذ والسيرة والإيقاع بالشخص والعقوبة).

٨. كتاب «**المعجم في فقه لغة القرآن**» **(المجلد الأول / ص ٤٩٦)** نقلاً عن المصطفوي:

(وأما الاتخاذ فهو الأخذ مع الدقة والتوجه فيكون قريبًا من الانتخاب).

٩. كتاب «**تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**» لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٥١] افتعل من الأخذ. يقال: تخذ بكسر الخاء، يتخَذ بفتحها في المضارع، كعلم يعلم من الأخذ، فهي بمعنى أخذ،أدغمت إحدى التاءين في الأخرى، كما سيأتي بيانه قريبا

إن شاء الله تعالى. وعليه تكون اتخذ أصلها إئتخذ، أبدلت الهمزة الساكنة ياء، حرف مد للهمزة المتحركة بالكسر قبلها، ثم أبدلت الياء تاء وأدغمت في التاء الثانية، ولما كثر استعمال هذا اللفظ من أخذ بصيغة الافتعال، توهموا أصالة التاء، فبنوا منه فعل يفعل. هذا ما ذهب إليه صاحب «القاموس»،والجوهري في «صحاحه»، ولم يذكر الجوهري مادّة تخذ، خلافا لصاحب «القاموس»، فإنه ذكر المادتين أخذ، وتخذ، إلا أنه جعل الثانية من الأولى. وقال ابن الأثير: إنه ليس من الأخذ في شيء، وأشار بذلك إلى أنّ تخذ مادة مستقلة، وقال: إن الافتعال من الأخذ إئتخذ؛ لأنّ فاءه همزة، والهمزة لا تدغم، وغلّط الجوهريّ. وقول الجوهري أظهر. والله أعلم.

١٠. في مقالةٍ بعنوان: «**دلالة السياق في معجم فيشر**» بقلم الدكتور محمد جمعة الدَّربيّ منشور في مجلة الأزهر (**عدد شَوَّال سنة ١٤٣٩ - الخميس، ٥ يوليه، ٢٠١٨**):

(...لكن هناك هفوات ترجع إلى تسرُّع فيشر في فهم بعض النصوص العربيَّة، وإن كان توسُّعه في ذكر المعاني بناءً على السياق إحدى حسناته....

ويظهر اعتماد فيشر على السياق واضحًا في النموذج الذي قدمه للمجمع من مادة أخذ من اللفظ نفسه؛ فذكر اثنين وثلاثين معنًى للفعل أخذ:

١ – أمسك شخصًا أو شيئًا؛ قبض عليه.

٢ – حاز شيئًا.

٣ – ذهب بشيء ظلمًا أوغصبًا.

٤ – قبض على شيء في الحرب؛ غنمه.

٥ – أسر شخصًا؛ سباه.

٦ – صاد؛ أسر حيوانًا برِّيًّا.

٧ – تغلَّب على بلد، أرض؛ فتح بلدًا، أرضًا.

٨ – غلب؛ قهر ناسًا، جيشًا، عدوًّا.

٩ – حبس مجرمًا.

١٠ – منع شخصًا؛ كفَّه.

١١ – حجز على مال.

١٢ – طعن في شخص؛ أخذه بلسانه.

١٣ – تمكَّن من شخص أو حيوان فقتله.

١٤ – أهلك واستأصل ناسًا.

١٥ – عاقب، عذَّب، أخذ شخصًا أو ناسًا بعذاب أونحوه.

١٦ – غلب؛ قهر (بمعانٍ مجازية: خلَب، أسكر،نوَّم.

١٧- أصاب شخصًا (أمراض، آلام، ضعف بدنيّ).

١٨- عراشخصًا (حركات نفسانيّة).

١٩- أصاب؛ اعترى ناسًا (بليَّة، عذاب، لومة).

٢٠- أصاب ناسًا المطر وأمثاله.

٢١- سحَرَ.

٢٢- ظَفِرت شخصًا؛ وقعت عليه (العين،الطرف).

٢٣- جهَرت شخصًا العينُ.

٢٤- تناول - شيئًا باليد (سواء ذُكرت اليد أم لم تُذكر).

٢٥- لبس (ثوبًا، سلاحًا، زينة).

٢٦- شرِب.

٢٧- تناول شخصًا؛ آواه، أجاره.

٢٨- تزوَّج امرأة.

٢٩- شترى شيئًا (بثمن كذا).

٣٠- اقترض شيئًا.

٣١- نال؛ حصل على (صفة، مزيّة، رتبة، منزلة).

٣٢- حافظ على أمر.

وقد لقي منهج فيشر اعتراضًا من بعض الأعضاء مثل الشيخ إبراهيم حمروش الذي لاحظ وجود معاني متداخلة لا متغايرة والبون ظاهر بين التداخل والتغاير؛ فيجب ألا يفصل بين المعاني المتداخلة، ولا يصح جعلها فصولًا قائمة بذاتها، بل يجب ردُّها إلى أصولها، ومن القواعد المقرَّرة أن حقيقة الشيء لا تغيّرها عوارضه؛ فليس بصواب أن يكون الأخذ في الحرب فصلًا من معاني مادة (أ خ ذ)، كما فعل الأستاذ فيشر في النموذج الذي بين أيدينا، قال: أخذ بمعنى نوَّم، واستشهد بقوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وليس المعنى: لا تنوّمه سنة ولا نوم؛ وإنما المعنى: لا تغلبه سنة ولا نوم).

قلت: ولتوضيح اعتراض الشيخ حمروش انظر الأرقام الآتية: (٣-٨-١٣-١٦) فهذه المعاني الأربعة تؤول إلى معنى واحد، ثم انظر: (١-٩-٢٧) فهذه الثلاثة تؤول أيضًا إلى معنى واحد، كذلك (٢٥) يقول إنها تأتي بمعنى لبس ثوبًا، وهذا المعنى ليس فيه رائحة الأخذ، ومثله (٢٦) فإنه يقول إنها تأتي بمعنى شرب.

١١. كتاب «**وجوه القرآن الكريم**» تصنيف أبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير الحيريِّ النيسابوري (ت٤٣٠هـ) تحقيق فاطمة يوسف الخيمي رَحِمَهَا ٱللَّهُ (ص:٤٥-٤٦):

حدد تسعة أوجه للأخذ: **القبول، العبادة، الحرق، الأخذ بعينه، الاستحلال، والأسر، العذاب، الحبس، القتل.**

قلت: وقال في الخامس: (**الاستحلال كقوله تعالى**: ﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ﴾ [النساء: ٢١]).

وهذا وجهٌ لا يحتمله اللفظ؛ لأنَّ الضمير في ﴿تَأۡخُذُونَهُۥ﴾ يعود على ما أتيتْه المرأة من المهر المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ٢٠].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**أي إذا أراد أحدكم أن يفارق امرأة ويستبدل غيرها فلا يأخذ مما كان أصدق الأولى شيئًا ولو كان قنطارًا من مال**).

١٢. كتاب «**قاموس القرآن**» أو «**إصلاح الوجوه والنظائر**» (ص:٢٠) للدامغاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٤٧٨هـ) بتحقيق عبد العزيز سيد الأهل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في: (**أ خ ذ: على خمسة وجوه:القبول. الحبس. العذاب. القتل. الأسر**).

وقال في (ص:٢١): (**اتخذ على ثلاثة عشر وجهًا: اختار. أكرم. صاغ. سلك. سمَّى. نسج. جعل. عبد. بنى. رضي. عصر. أرخى اعتقد**).

قلت: **وقد يجعل بعض المآلات معاني يحتملها اللفظ كقوله عند حديثه عن «اتخذ» بأنها بمعنى أكرم في قوله تعالى**: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ﴾ [آل عمران: ١٤٠]: (**يعني ويكرم منكم شهداء، يعني بالشهادة**) **وقوله في قوله تعالى**: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا

﴿جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨] **يعني صاغ، وقوله عن قوله تعالى:** ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾ [العنكبوت: ٤١] **يعني عبدوهم، وهذا من جعل المآل معنى من المعاني، فهم في الآيتين جعلوا فعبدوا.**

١٣. كتاب **«نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»** لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال في (ص:١٣٣) من كتابه:

(وذكر أهل التفسير أنَّ الأخذ في القرآن على خمسة أوجه).

وهذه الأوجه هي: القبول،الحبس، العذاب، القتل، الأسر.

ثم قال في (ص:١٩٥): **(وذكر المفسرون أنَّ الاتخاذ في القرآن على عشرة أوجه) الاختيار، والصياغة،و السلوك، والتسمية، والنسج، والعبادة، والجعل، والبناء، والرضى، والعصر).**

ثم ذكر مثالاً للصياغة هو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

قلت: والصياغة ليست من مرادفات الاتخاذ، كما نقول في انصرف وذهب وقدم وجاء ونحوها، وإنما الاتخاذ هنا بمعنى الجعل، فهم صاغوا ثم اتخذوا قال ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التحرير والتنوير» (٩/ ١٠٩): **(أي اتخذوا من مصوغهم)** فالاتخاذ جاء بعد الصياغة، ومثّل ابن الجوزي للسلوك بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١].

قلت: لكنَّ الاتخاذ هناللجعل والتصيير؛ فالسلوك بعد الاتخاذ الذي هو بمعنى الجعل فالحوت اتخذ سبيله ثم جعل السبيل مسلكًا بجعل الله له.

قال ابن كثير (ت٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قال العوفي عن ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يبس).

ومثَّل لمعنى النسج بقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ﴾ [العنكبوت: ٤١]، فالذي أراه أنَّ الاتخاذ هنا بمعنى الجعل، إذ لا يمكن إجراء الاتخاذ بمعنى النسج بمثال آخر بخلاف المترادفات فإنها تقع بينها النيابة، فلا يصحُّ أن أقول: اتخذ زيدٌ قميصًا وأنا أعني نسج، وعلى هذا فهل يجوزعلى رأيه أن نقول إنَّ ﴿ٱتَّخِذِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨]. هي بمعني ابني، أوشيِّدي؟!

ومثَّل لمعنى العبادة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [الأعراف: ١٥٢] فالعبادة ليست من مرادفات الاتخاذ فهم جعلوا العجل إلهًا ثم عبدوه،فكان الجعل ثم العبادة.

تعليق:

- والأُخَذةُ رقيةٌ تأخذ العين ونحوها.

قلت: وهذا المعنى لم يرد في القرآن الكريم.

- والمؤخَّذ: الرجل الذي تؤخِّذه المرأة عن رأيه وتؤخِّذه عن النساء، كأنه حُبس عنهن.

قلت: وهذا المعنى لم يرد في القرآن الكريم أيضا.

- وأَخِذَ البعير يأخَذُ أخْذًا فهو أخِذٌ، خفيفٌ وهو كهيئة الجنون يأخذه.

قلت: وهذا المعنى لم يرد في القرآن الكريم،،والخفة هنا هي الطيش والاضطراب والهيجان.

قلت: وقول ابن فارس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(تتفرع منه فروع متقاربة في المعنى)** فإن كان يعني أنَّ معاني الأخذ كلها متقاربة فهذا فيه نظر فالأخذ له معانٍ متباعدة، فمنها الأخذ بمعنى التناول ومنها ما يدلُّ على معنى الإهلاك، ومنها ما يدلُّ على معنى الحبس ومنها ما يدلُّ على معنى شدة التوثيق...إلخ.

- والأُخَذةُ رقيةٌ تأخذ العين ونحوها.

قلت: و هذا المعنى لم يرد في القرآن الكريم.

وقول الراغب الأصفهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(أخذ: الأخْذُ حَوْزُ الشيء وتحصيله، ذلك تارةً بالتناول نحو:** ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ [يوسف: ٧٩]).

قلت: لا يفي معنى التناول بأداء المراد من الأخذ هنا، فالتناول

يؤدي معنى المتحصَّل باليد: ﴿أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ﴾ [الأعراف: ١٥٤] أما هنا فليس التدبير محصورًا بتناول العزيز أخاهم؛ إذ فيه معنى الغلبة والاستحواذ والاستيلاء والأسر والحبس.

ثم قال الراغب: (**وتارةً بالقهر نحو قوله**: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]).

قلت: تفسير الأخذ هنا بالقهر لا تطيب له النفس، فالكمال المطلق لله عَزَّوَجَلَّ متحقق بالضرورة والقطع، فنفيه يجوز على من يعتريه النقص لأن المخلوق في حالته تلك أعني التي هي امتناع النقص صفة كمال فالنقص من لوازم ولد آدم، أمَّا مع الرب جلت قدرته فلامعنى لنفي وقوع القهرعليه؛ لأنه لا يصحُّ عليه أصلا، وما أحسن القول المنسوب إلى الجنيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ونفيُ العيبِ حيثُ يستحيلُ العيبُ عيبٌ).

وورد في كتاب «**المعجم في فقه لغة القرآن وبلاغته**» استشهادٌ منسوبٌ إلى الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (**المجلد الأول / ص٥١٢**): (**إنه لا يغفل عن تدبير الخلق**) كما نقل عن البُرُسوي: (**المراد بيان انتفاء اعتراء شيء منهما له سبحانه، لعدم كونهما من شأنه**) وورد عند أبي حيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**المعنى أنه تعالى لا يغفل عن دقيق ولا جليل عبَّر بذلك عن الغفلة لأنه سببها،، فأطلق اسم السبب على المسبب**).

قلت: ولعل تفسيرها بالغفلةِ أليقُ بذي العزة لأنَّ الغفلة مما نفاه عن ذاته دالاً على كماله المطلق فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾ [المؤمنون: ١٧] قالها سبحانه بعدما ذكر شيئًا من عظيم خلقه ليكون النفي أوقعَ في النفس وأجلى في التصور وأخلق بالتعظيم.

ومما ينبه له هنا أنَّ نفي الغفلة جاء مقرونًا بناء العَظَمة مرتين ﴿خَلَقْنَا﴾ ﴿كُنَّا﴾ مما يحقق أصل نفيها، ويوقع عمق الإيمان بكمال الرب العظيم، وإيراد ظرف المكان الدال على الفوقية فيه بيان استعلاء وتمكُّن.

كذلك من الجائز تفسير نفي أخذ النوم بنفي اللغوب؛ لأنَّ اللغوب الذي هوالتعب والإعياء من الصفات التي نفاها جلَّ وعزَّ عن نفسه فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] ويقال هنا ما قيل عن نفي الغفلة، من أنَّ نفيَ اللغوب جاء مسبوقًا مرتين بناء العَظَمة ﴿خَلَقْنَا﴾ ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾ مما يؤكد تحقق نفي اللغوب إليه سبحانه، ويزيد تأكيد النفي إذا علمنا مناسبة نزول الآية إذا أنها نزلت بعد تقوُّل اليهود من أنَّ الله سبحانه خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح يوم السبت، ومرَّ قبل قليل في كلام الراغب: وتارة بالقهر نحو: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ فإنَّ النفس لا تطمئن إلى الأخذ بهذا المعنى؛ فهذا الجزء

وقع في أعظم آية في كتاب الله، وهو مسبوق بدلائل من عظمة الله سبحانه؛ فهو الله المنزه عن الشريك، وهو الحي حياةً تنتفي معها صفات النقص ضرورةً، وهو القيُّوم أي القائم بتدبير خلقه، ثم جاء هذا الجزء من الآية على سبيل التنزل،لا من باب جواز وقوعه على الله، وأسلوب التنزل وراد في القرآن، كقوله تعالى: ﴿۞قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

استطرد أبو حيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٧٤٥هـ) في تفسيره «البحر المحيط» عند قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ﴾ [البقرة: ٢٦] فقال: (**ويجوز أن يكون قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ على سبيل المقابلة... ومجيء الشيء على سبيل المقابلة، وإن لم يكن من جنس ما قوبل به، شائع في لسان العرب... كل أمر مستحيل على الله تعالى إثباته، يصح أن يُنفى عن الله تعالى، وبذلك نزل القرآن وجاءت السنة ... ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾** [البقرة: ٢٥٥] **وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾** [الإخلاص: ٣] **وقوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾** [المؤمنون: ٩١] **وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ﴾** [الأنعام: ١٤]**... فالإخبار بانتفاء هذه الأشياء هو الصدق المحض، وليس انتفاء الشيء مما يدل على تجويزه على من نفي عنه، ولا صحة نسبته إليه**).

ويحسن هنا أن أقول شيئًا يعزِّز القول بأنَّ القرائن والإيحاءات تعين على تحديد المقصود بالأخذ، وأنَّ التحديد لا يُحصر بالسياق، وذلك من خلال إيراد بعض الأمثال العربية،إذ تحولت الدلالات فجاءت مباينةً بين المنشأ والمضرب.

وأسوق هنا قطعةً من الأمثال التي لم تُدرج في سياق، وإنما هي قطعة مستقلة، وهو يؤكد ما أرمي إليه:

١. **يقدِّم رجلا ويؤخِّر أخرى**: وهو مثلٌ يقال لمن لم يقطع بإمضاء ولم يعزم على ترك، يقول هذا وهو باقٍ لم يبرح مكانه ولم يتحرك حركة حسية لا برجليه ولا بإحداهما، فليس للسياق أثر في تحديد المعنى، وإنما هي القرائن والأحوال، فالجملة مقولة هنا من غير سابق يسوقها.

٢. **ضربنا إليك أكباد الإبل**: لإظهار مشقة الوصول إلى المخاطب ولمنزلته، فالسياق حسب تعريفه اللغوي لا وجود له، فلم تُسبق لفظة الضرب بشيء، ومع هذا فهمنا المقصود، وضربُ الراكب وقع على حقيقته، ذلك أنَّ راكبي الإبل يضربون بأقدامهم على أماكن الأكباد لتشتد الراحلة في سيرها، ولكن حال الاستعمال أخرجته إلى المجاز، إذ من الجاري أسلوبًا أن أقول لشخص أخاطبه مبينًا له مشقة الوصول إليه: ضربنا لك أكباد الإبل وإن كنت وصلت إليه بالطائرة.

٣. **مرعى ولا كالسَّـعْدان**: المرعى ما ترتع به الماشـية، والسَّـعْدان نبـاتٌ إذا رعتـه الماشـية طـاب لبنهـا وخثُـر، ولا حـظ التطـور بيـن منشـأه ومضربـه يبـنْ لـك التطـور الدلالـي، فنحـن نقولـه لإبـراز المباينـة بيـن حاليـن، وعـدم الرضـا باللاحـق عـن السـابق، وفيـه إيحـاءٌ بضيـق البـدل عـن المبـدَل منه.



مواضع
مادة (أخذ) في القرآن الكريم



سورة البقرة

١. ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

نوع المادة: فعل مضارع مرفوع مبني لما لم يُسمَّ فاعله.

تصنيفها: جاءت على معناها الأصلي؛ لأنَّ العَدْل هو العِوض الذي يمكن دفعه ويصحُّ تناوله، وقال الدامغاني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «**قاموس القرآن**» أو «**إصلاح الوجوه والنظائر**» (ص: ٢٠): (**أي لا يقبل**).

قلت: هذا تفسير للشيء بمآله.

❊ ❊ ❊

٢. ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: جاءت بمعنى صيَّرتم العجل إلهًا تعبدونه، فهي هنا خرجت عن معنى التناول إلى معنى مجازي وهو التصيير والجعل.

❊ ❊ ❊

٣. ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [البقرة: ٥٤].

نوع المادة: مصدر للفعل الخماسي اتخذ.

تصنيفها: جاءت بمعنى تصييركم العجل إلهًا تعبدونه، والآيات يوحي جوها إلى أنهم أخلدوا إلى هذا ورضوا به، فهي هنا دلَّت على معنى مجازي، والمصدر الاتخاذ أقوى في الدلالة على التمكن من الفعل **أخذ** فهم عبدوه في قلوبهم وتمكن منها، والله عَزَّوَجَلَّ يقول في آيةٍ أخرى ﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي: خالط قلوبَهم حبُ العجل مخالطةَ تمكُّن، كمن خلط الماء باللبن فلا يُستطاع فصلهما، فكذلك صارت قلوبهم في حب العجل.

ومر سابقًا ماورد في كتاب «**الفروق**» لأبي هلال العسكري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(والاتخاذ أخذ الشيء لأمر يستمر فيه مثل الدار يتخذها مسكنا، والدابة يتخذها قَعْدَة، ويكون الاتخاذ التسمية، والحكم ومنه قوله تعالى:** ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ [الفرقان: ٣] **أي سموها بذلك وحكموا لها به)**.

❊ ❊ ❊

٤. ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: خرج إلى المجاز؛ ومن معاني الأخذهنا أنه يوحي بأنه أخْذ ُعقوبة وبأنه مباغتة وبلا إمهال وذلك بأنه موصول بالفاء، وأنه وقع بعد سوء أدبهم مع الله بطلب ماليس إليه سبيل وأنه محال التحقق، وأنَّ الأمر وقع لغضبٍ من الله على التعنت بهذا المطلب.

ويجري مجرى هذا المعنى ما ورد في قوله تعالى: ﴿۞وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٢١] فالله سبحانه لم يعبأ بطلبهم رؤيته؛ لأنه أمرٌ مقطوعٌ باستحالته عليهم فلم يرد ما ينفي وقوعه فترك الإشارة إليه إهانةً وإذلالا، ثم أجابهم عن طلب إنزال الملائكة بأنهم سينزلون عليهم نزول سوء فتضيق عليهم رؤيتهم فيطلبون معاذًا منهم لما يرون من الضيق و العذاب، فرؤية الملائكة مما يجوز وقوعه بتقدير الله، لكنَّ تحقيق مطلب هؤلا في رؤية الملائكة ستكون رؤيةً تسوؤهم.

❁ ❁ ❁

٥. ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج الفعل عن الحقيقة إلى المجاز، فهو يفيد الغلبة الربانية وتوثيق العهد الملزم بالوفاء، فمجاز الأخذ هنا هو الإلزام.

❁ ❁ ❁

٦. ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣] .

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: التزموا وقوموا بما آتيناكم وهو التوراة واعملوا به وتمسكوا، فهي على هذا خرجت إلى المجاز، وفيها العزيمة على اتباع ما أُمِروابه، فالأخذ هنا بمعنى إيجاب العمل بما أُمروا به، وفيها معنى الإغراء بالمأموربه لأنه إيتاء من الله.

❊ ❊ ❊

٧. ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ﴾ [البقرة: ٦٧].

نوع المادة: فعل مضارع من الفعل الخماسي.

تصنيفها: أي أتجعلنا مَهْزَأة؟!، يقولون هذا لبعد الأمر على أذهانهم، وقد خرجت إلى المجاز.

❊ ❊ ❊

٨. ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا﴾ [البقرة: ٨٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: خرجت عن معنى التناول إلى إبراز توهمهم بأنَّ لهم عهدًا عند الله وإنكار ذلك عليهم، ذلك أنهم قالوا كما حكاه الله

عنهـم: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ﴾ فالمقصـود نفي وإنـكار مقالتهـم، وليس في الآيـة شـيءٌ يصـحُّ عليـه التنـاول.

❊ ❊ ❊

٩. ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٨٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

وقلـت: هنـا ناء العَظَمـة وفي الآية (٦٧) ناء الفاعليـن؛ لأنه في الآية (٨٣) وقع الفعل من الله وفي الأخرى وقع الفعل من الآدميين، ولا يصح أن نقـول فيمـا وقـع من الله بأنها نـاء الفاعلين لأنَّ الفاعل واحدٌ سبحانه.

تصنيفهـا: خـرج عـن المعنـى الأصلـي إلـى المجازي، وهـو توثيق العهد.

❊ ❊ ❊

١٠. ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ﴾ [البقرة: ٨٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفهـا: خـرج عـن الحقيقة إلى المجـاز، فهي تفيـد توثيق العهد الـذي ألزمهـم بالوفـاء، وتفيـد الغلبـة الربانيـة التـي تقتضـي إيقـاع الإلـزام بتًـا، فمعنـى الأخـذ هنـا الإلـزام، ويجـري هـذا المعنـى علـى كلِّ ميثـاقٍ مأخـوذ مـن الله.

١١. ﴿۞وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢].

نوع المادة: فعل ماض خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى التصيير والجعل.

❋ ❋ ❋

١٢. ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ [البقرة: ٩٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرجت من الحقيقة إلى المجاز، فهي تفيدتوثيق العهدالذي ألزمهم بالوفاء، والغلبة الربانية تقتضي إيقاع الإلزام فمعنى الأخذ هنا الإلزام، ويجري هذا المعنى على كلِّ ميثاقٍ مأخوذ من الله.

❋ ❋ ❋

١٣. ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾ [البقرة: ٩٣].

نوع المادة: فعل أمر من الثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الأخذ من التناول إلى الأمر بالجد والعزيمة على الاستمساك بالمأمور بأخذه وهو التوراة واتباع ما فيها من التشريع، فهي هنا جاءت على المعنى المجازي.

١٤. ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾ [البقرة: ١١٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: قال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التحرير والتنوير»: (وقوله: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾ جاء بلفظ ﴿ٱتَّخَذَ﴾ تعريضًا بالاستهزاء بهم بأن كلامهم لا يلتئم لأنهم أثبتوا ولداً لله ويقولون اتخذه الله،والاتخاذ الاكتساب).

قلت: هم لم يثبتوا وإنما ادعوا.

❊ ❊ ❊

١٥. ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥].

نوع المادة: فعل أمر من الخماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: قال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (... فهو للدلالة على حصول الجعل بطريق دلالة الاقتضاء فكأنه قيل جعلنا ذلك فاتخذوا) فهو هنا قد خرج إلى المجاز.

❊ ❊ ❊

١٦. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي.

تصنيفها: خرجت عن معناها الأصلي التناول إلى الأمر بالجعل أي اجعلوا.

١٧ . ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: أي حملته وزيَّنت له التجافي عن الحق وأغرته بالاستنكاف والتكبر، فهي هنا، غرَّته أنَّ ما هو فيه من عزةٍ وكمال قوة دعاه إلى مقارفة الإثم، والصدود عن قبول الحق والاستنكاف عنه، فهي هنا خرجت إلى المجازي، قال الزمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**وألزمته ارتكابه، وألا يُخلَّى عنه ضرارًا ولجاجا**) إ.هـ.

❊ ❊ ❊

١٨ . ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل رباعي: (آخذ).

تصنيفها: لا يعاقبكم، فهي من المؤاخذة أي المجازاة، فقد خرج الفعل عن المعنى الأصلي إلى المجازي.

❊ ❊ ❊

١٩ . ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل رباعي: (آخذ).

تصنيفها: يعاقبكم، فهي من المؤاخذة أي المجازاة والمعاقبة.

٢٠. ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٢٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

الأخذ هنا جاء على أصله وهو التناول، أي: لا تتناولوا ولا تستردوا شيئًا مما آتيتموهن.

❁ ❁ ❁

٢١. ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٣١].

نوع المادة:فعل مضارع لفعل خماسي مجزوم بالنهي.

تصنيفها: لا تجعلوها مهزأة، بل ارعوها حق رعايتها، وهو هنا خرج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي.

❁ ❁ ❁

٢٢. ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي.

تصنيفها: لا تشغله وقد مر في المقدمة تفصيلٌ ومناقشةٌ أكثر عن هذا الموضع، وأرى أنَّ من المناسب أن يُعاد هنا بذلاً للعلم وتوفيرًا للوقت: (**ومن خلاف الصواب اعتبار أخذ بمعنى نوَّم في قوله تعالى:** ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] **وإنما المعنى: لا تغلبه**).

هذا مما ورد في كتاب: «**المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج**» للدكتور محمد حسن عبد العزيز (الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ في ص:٣٧) منسوبًا إلى الشيخ إبراهيم حمروش.

قلت: أرى أنها بمعنى لا تشغله؛ لأنه عَزَّوَجَلَّ كما قال عن نفسه ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

وهذا فيه معنى التنزُّل من العزيز الجبار، وإلا فإنَّ نفي السِنَة والنوم عنه سبحانه مما هو مقطوعٌ به موقَنٌ به ضرورة، وعلى أية حال فهو من باب المشاكلة التي يأتي بها أوصاف مقطوعٌ بنزاهة الله عنها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] وقوله تعالى ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] ووقوله سبحانه: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ﴾ [التوبة: ٦٧]، وقد مر كلام أبي حيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**كل أمر مستحيل على الله تعالى إثباته، يصح أن يُنفى عن الله تعالى... كل أمر مستحيل على الله تعالى إثباته، يصح أن يُنفى عن الله تعالى**).

❊ ❊ ❊

٢٣. ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

نوع المادة: فعل أمر من الثلاثي.

تصنيفها: جاءت على أصلها: (تناولْ).

٢٤. ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

نوع المادة: اسم فاعل من الفعل الثلاثي.

تصنيفها: جاءت على أصلها، ولستم بمتناوليه إلا على كره.

❁ ❁ ❁

٢٥. ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

نوع المادة: فعل مضارع من الفعل الرباعي آخذ.

تصنيفها: خرج الفعل عن المعنى الأصلي إلى المجازي أي: لا تعاقبنا.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٢٦. ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [آل عمران: ١١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي،الأخذ هنا بمعنى العقاب والمجازاة و الإهلاك.

❊ ❊ ❊

٢٧. ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

نوع المادة: فعل مضارع مسبوق بأداة نهي.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل المفضي إلى المودَّة لأهل الضلال.

❊ ❊ ❊

٢٨. ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [آل عمران: ٦٤].

نوع المادة: فعل مضارع لفعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى المجازي وهو الجعل والتصيير.

❊ ❊ ❊

٢٩. ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ﴾ [آل عمران: ٨٠].

نوع المادة: فعل مضارع لفعل خماسي منصوب بأن مسند إلى واو الجماعة .

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل المفضي إلى عبادة غير الله.

❊ ❊ ❊

٣٠. ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ لفعل ثلاثي.

تصنيفها: معنى الأخذ هنا الإلزام.

ويجري هذا المعنى على كلِّ ميثاقٍ مأخوذ من الله سبحانه، وهو هنا خرج إلى معنى مجازي، وجاء في «**معجم ألفاظ القرآن الكريم**» الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة أنها بمعنى: (عَقَد).

❋ ❋ ❋

٣١. ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ [آل عمران: ٨١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

الإصر العهد: أي التزمتم بالوفاء بالعهد قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**وقبلتم في ذلك مني ورضيتموه، والأخذ هو القبول في هذا الموضع والرضا من قولهم: أخذ الوالي عليه البيعة، بمعنى بايعه وقبل ولايته ورضي بها**).

وجاء في «**معجم ألفاظ القرآن الكريم**» الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة أنها بمعنى: (عقدتم) وهذا أقرب من معنى القبول والرضا لدلالة السياق عليه؛ لأنَّ الإصر هو العهد، والعهد يحتاج إنفاذه إلى تعاقد.

❋ ❋ ❋

٣٢. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مسند إلى واو

الجماعة مجزوم بالنهي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الجعل والتصيير.

❊ ❊ ❊

٣٣. ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الاختيار والاصطفاء، قال الدامغاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (ص:٢٢): (**يعني ويكرم منكم شهداء، يعني بالشهادة**).

قلت: وهذا تفسير بالمآل الذي يؤول إليه الاختيار والاصطفاء.

❊ ❊ ❊

٣٤. ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن الحقيقة إلى المجاز، فهي تفيدتوثيق العهد، و تقتضي إيقاع الإلزام فمعنى الأخذ هنا هوالإلزام.

❊ ❊ ❊

سُورَةُ النِّسَاءِ

٣٥- ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠].

نـوع المـادة: فعـل مضـارع لفعـل ثلاثـي مسـند إلـى واو الجماعـة مجزوم بالنهي.

تصنيفها: جاء الأخذ على أصله وهو التناول.

❃ ❃ ❃

٣٦. ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٢٠].

نـوع المـادة: فعـل مضـارع مرفـوع بثبـوت النـون، مسـند إلـى واو الجماعـة.

تصنيفها: جاء الأخذ على أصله وهو التناول.

❃ ❃ ❃

٣٧. ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١].

نـوع المـادة: فعـل مضـارع مرفـوع بثبـوت النـون، مسـند إلـى واو الجماعـة.

تصنيفها: جاء الأخذ على أصله وهو التناول.

❁ ❁ ❁

٣٨. ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ مسند إلى نون النسوة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى العهد.

والنهي عن الأخذ ثم إتباعه بالاستفهام الإنكاري، ثم إعادة هذا الاستفهام الإنكاري، ثم ختم هذه المقامات بتذكيرهم بأسباب الإنكار يوحي بشدة النهي عن الأخذ، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

٣٩. ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥].

نوع المادة: اسم فاعل من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❁ ❁ ❁

٤٠. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى الحث على التنبه

والاحتراس والحيطة، والتعبير بالأخذ فيه عزيمةٌ على المأمورين.

* * *

٤١. ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [النساء: ٨٩].

نوع المادة: فعل مضارع من الخماسي مجزوم بالنهي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل، أي: لا توالوهم فتجعلوهم أولياء ذوي مودة.

* * *

٤٢. ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْۖ﴾ [النساء: ٨٩].

نوع المادة: فعل أمر من الثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الأخذ عن معناه الأصلي إلى الأمر بأسرهم أي إإسروهم، وفيه معنى القيام بالأمر بعزيمة وقوة.

* * *

٤٣. ﴿وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ٨٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بالنهي.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الجعل، أي لا تجعلوهم أولياء.

❊ ❊ ❊

٤٤. ﴿فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ﴾ [النساء: ٩١].

نوع المادة: فعل أمر من الثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الأخذ عن معناه الأصلي إلى الأمر بأسرهم أي: إإسروهم، وفيه معنى القهروالقيام بالأمر بعزيمة وقوة.

❊ ❊ ❊

٤٥. ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ﴾ [النساء: ١٠٢].

نوع المادة: فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة متصل بلام الأمر مجزوم بحذف النون.

تصنيفها: الأخذ هنا بمعناه الأصلي أي التناول والحمل.

❊ ❊ ❊

٤٦. ﴿وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ﴾ [النساء: ١٠٢].

نوع المادة: فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة مجزوم بحذف النون، متصل بلام الأمر.

الأخذ هنا يجوز إجراؤه على المجاز والحقيقة، فإن أُطلق على الحذر فهو للمجاز فالحذر أمرٌ معنوي فهو إرشاد إلى لزوم اليقظة والاحتراس، وإن أُطلق على السلاح فهو على الحقيقة؛ لأنَّ السلاح يجوز عليه الاحتياز والحمل والتناول.

❊ ❊ ❊

٤٧ . ﴿وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ﴾ [النساء: ١٠٢].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: الأخذ هنا معنوي أي احتاطوا.

❊ ❊ ❊

٤٨ . ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١١٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي وقع اسمًا للشرط مجزوم بالشرط وحُرك بالكسر لمنع التقاء الساكنين.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى الجعل والتولي.

❊ ❊ ❊

٤٩ . ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١١٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بالشرط.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الجعل.

❊ ❊ ❊

٥٠. ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: خرج إلى المعنى المجازي، فهي بمعنى الاصطفاءو الجعل والاختيار.

❊ ❊ ❊

٥١. ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾ [النساء: ١٣٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مرفوع مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج إلى المعنى المجازي، فهي بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٥٢. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾ [النساء: ١٤٤].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بأداة النهي

مسند إلى واو الجماعة.

❋ ❋ ❋

٥٣. ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥٠].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي منصوب بأن مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج إلى المعنى المجازي، فهي بمعنى الجعل.

❋ ❋ ❋

٥٤. ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ﴾ [النساء: ١٥٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج إلى المعنى المجازي، فالأخذ هنا بمعنى الإهلاك.

❋ ❋ ❋

٥٥. ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ [النساء: ١٥٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى الجعل أي جعلوه إلهًا.

❋ ❋ ❋

٥٦. ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ١٥٤].

نـوع المـادة: فعلٌ مـاضٍ مسـند إلى نـاء العَظَمـة، ونـاء العَظَمة هي التـي يقـال عنهـا في غيـر مـاكان مـن الله نـاء الفاعليـن، كأن أقـول: ذهبنـا، أكلنـا، مشـينا، فـلا يقـال عمـا كان مـن كلام الله إنها نـاء الفاعليـن حتى لا يذهـب الذهـن إلـى مـا ننزه عنـه الله جلَّ وعزَّ.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى تأكيد الميثاق.

❊ ❊ ❊

٥٧. ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾ [النساء: ١٦١].

نوع المادة: مصدر لفعل ثلاثي.

تصنيفهـا: هـي علـى معناهـا الأصلـي، فهـم يتناولـون الربـا في تعاملهـم مـع غيرهـم.

سُورَةُ المَائِدَةِ

٥٨. ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخْدَانٍۗ﴾ [المائدة: ٥].

نوع المادة: اسم فاعل من الفعل الخماسي.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل والتصيير.

❊ ❊ ❊

٥٩. ﴿۞وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ١٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن أصله الوضعي إلى معنى توثيق العقد.

❊ ❊ ❊

٦٠. ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ﴾ [المائدة: ١٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن أصله الوضعي إلى معنى توثيق العقد.

❊ ❊ ❊

٦١. ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى آخر، أي اقبلوه «**تفسير الجلالين**» وقد صنفها «**معجم ألفاظ القرآن الكريم**» الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرةّ ضمن آيات التناول، لكن معرفة سبب النزول ينافي هذا، فقد جاء في «**تفسير البغوي**»:

(وذلك أن رجلا وامرأة من أشراف أهل خيبر زنيا وكانا محصنين، وكان حدهما الرجم في التوراة، فكرهت اليهود رجمهما لشرفهما، فقالوا: إنَّ هذا الرجل الذي بيثرب ليس في كتابه الرجم ولكنه الضرب، فأرسلوا إلى إخوانكم من بني قريظة فإنهم جيرانه وصلحٌ له فليسألوه عن ذلك. فبعثوا رهطا منهم مستخفين وقالوا لهم: سلوا محمدا عن الزانيين إذا أحصنا ما حدهما؟ فإن أمركم بالجلد فاقبلوا منه، وإن أمركم بالرجم فاحذروه ولا تقبلوا منه، وأرسلوا معهم الزانيين فقدم الرهط حتى نزلوا على بني قريظة والنضير فقالوا لهم: إنكم جيران هذا الرجل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان وفلانة قد فجرا وقد أحصنا، فنحب أن تسألوا لنا محمدا عن قضائه فيه، فقالت لهم قريظة والنضير: إذا والله يأمركم بما تكرهون ثم انطلق قوم، منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد وسعية بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فقالوا: يا محمد أخبرنا عن الزاني والزانية إذا أحصنا ما حدهما في كتابك؟ فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هل ترضون بقضائي؟ قالوا: نعم، فنزل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالرجم فأخبرهم بذلك فأبوا أن يأخذوا به..).

فالأخذ هنا بمعنى مجازي وهو القبول.

❊ ❊ ❊

٦٢. ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾

[المائدة: ٥١].

نوع المادة: فعل مضارع من الفعل الخماسي مجزوم بالنهي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى آخر وهو الجعل أي لا تجعلوهم أولياء.

❊ ❊ ❊

٦٣. ٦٤. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٥٧].

نوع المادة: هنا مادتان: فعل مضارع من الفعل الخماسي مجزوم بالنهي، فعل ماض من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: الفعلان خرجا عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٦٥. ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا﴾ [المائدة: ٥٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: ليس على معناه الأصلي، فهو بمعنى الجعل.

* * *

٦٦. ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا﴾ [المائدة: ٧٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى الإلزام.

* * *

٦٧. ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٨١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

* * *

٦٨. ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل رباعي: (آخذ).

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى نفي المعاقبة.

* * *

٦٩. ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ [المائدة: ٨٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل رباعي: (آخذ).

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى إيقاع المعاقبة.

* * *

٧٠. ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ [المائدة: ١١٦].

نوع المادة: فعل أمر من الفعل الخماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

سُورَةُ الأنعَامِ

٧١. ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤].

نوع المادة: فعل مضارع من الفعل الخماسي.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٧٢. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى المعاقبة والمجازاة. فسلَّطنا وقدَّرنا عليهم هذين النوعين من العذاب، وجاء فهم المعنى المجازي بقرينة ما بعده.

❊ ❊ ❊

٧٣. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى المعاقبة.

❊ ❊ ❊

٧٤. ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الانتزاع والقهر، ومن معانيها هنا: اجتثَّ واستأصل وطمس، وعطَّل الانتفاع بها.

❊ ❊ ❊

٧٥. ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا﴾ [الأنعام: ٧٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من الفعل الخماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٧٦. ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ [الأنعام: ٧٠].

نوع المادة: فعل مضارع من الفعل الثلاثي مبني لما لم يسمَ فاعله.

تصنيفها: العدل هنا هو العِوَض، فيكون الأخذ هنا على معناه الأصلي، وهو التناول.

❊ ❊ ❊

٧٧. ﴿۞وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الجعل، قال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التحرير والتنوير»: **(تتخذ مضارع اتّخذ، وهو افتعال من الأخذ، فصيغة الافتعال فيها دالّة على التكلّف للمبالغة في تحصيل الفعل).**

سُورَةُ الأَعْرَافِ

٧٨. ﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الجعل.

❊ ❊ ❊

٧٩. ﴿۞يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

نوع المادة: فعل أمر من الفعل الثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الأخذ هنا عن المعنى الأصلي إلى الأمر بالإتيان أي إتوا زينتكم، ويجوز أن يراد به معناه الأصلي، أي تناولوا من لباس الزينة ما يليق بلقاء الله فتزيوا به، واستعدوا للقاء الله، كأن تقول للمجاهد: خذ سلاحك فالأمر بالتناول يفهم من الاستعداد للحرب.

❊ ❊ ❊

٨٠. ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾ [الأعراف: ٥١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى معنى الجعل والتصيير.

❊ ❊ ❊

٨١. ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [الأعراف: ٧٣].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى حلول العقاب واقتران الفعل بالفاء يدلُّ على أنَّ الأمر سيقع معاجلةً بعد الإمساس بسوء، والأخذهنا فيه مباغتة.

❊ ❊ ❊

٨٢. ﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا﴾ [الأعراف: ٧٤].

نوع المادة: فعل مضارع من الفعل الخماسي مرفوع مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى معنى الجعل والتصيير.

❊ ❊ ❊

٨٣. ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى معنى حلول العقاب.

فنلاحظ أنَّ الإيحاء بهذا المعنى مدلولٌ عليه بما قبل هذه الآية، فقد قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ۝٦٥ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [هود: ٦٥-٦٦] فنرى: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [هود: ٦٥] ونرى: ﴿نَجَّيۡنَا﴾ ونرى ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ فهذه إيحاءات ننتظر منها مدلول الأخذ.

❊ ❊ ❊

٨٤. ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٩١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى معنى حلول العقاب وقرينة اختياري لهذا التحديد مسبوقةٌ وموحى بها بما قبل هذه الآية فقد قال تعالى: ﴿۞قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ

لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ [الأعراف: ٨٨] ﴿قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩] ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٠].

❊ ❊ ❊

٨٥. ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى المعاقبة والمجازاة. فسلَّطنا وقدرنا عليهم هذين النوعين من العذاب، وجاء في «**معجم ألفاظ القرآن الكريم**» الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرةّ أنها بمعنى: (ألزمنا) ولكنَّ معنى المعاقبة والمجازاة أخصُّ لدلالة إيقاع البأساء والضراء،، فليس هنا إلزام وإنما هو إخبار عن مطاولة العقاب وتنوعه، إلا أن يكون «المعجم» يعني بالإلزام الملازمة فهذا جائز على بعد.

❊ ❊ ❊

٨٦. ﴿فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى المعاقبة والمجازاة.

❋ ❋ ❋

٨٧. ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾
[الأعراف: ٩٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى المعاقبة والمجازاة.

❋ ❋ ❋

٨٨. ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ
يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى المعاقبة والمجازاة.

❋ ❋ ❋

٨٩. ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

نوع المادة: فعل أمر من الفعل الثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإلزام.

❊ ❊ ❊

٩٠. ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

نوع المادة: فعل أمر من الفعل الثلاثي.

تصنيفها:خرج عن المعنى الأصلي إلى المجازي أي الزمها واتَّبِعها على عزيمةٍ بيقين.

❊ ❊ ❊

٩١. ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

نوع المادة:فعل مضارع من فعل ثلاثي مجزوم بالطلب مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها:خرج الفعل من الحقيقة إلى المجازاة أُأْمرقومك يقوموا بها ويلزموها.

❊ ❊ ❊

٩٢. ﴿وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا﴾ [الأعراف: ١٤٦].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم جواب الشرط مسند إلى واوالجماعة.

تصنيفها: (**والاتخاذ حقيقته مطاوع أخَّذه بالتشديد، إذا جعله آخذاً، ثم أطلق على أخذ الشيء ولو لم يعطه إياه غيرُه، وهوَ هنا مستعار للملازمة، أي لا يلازمون طريق الرشد، ويلازمون طريق الغي**) قاله ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «**التحرير والتنوير**» فالفعل على هذا خرج عن المعنى الأصلي إلى المجاز، ويضاف أنه بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٩٣. ﴿وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم جواب الشرط.

تصنيفها: الفعل خرج عن المعنى الأصلي إلى المجازي وهو الجعل والقبول.

❊ ❊ ❊

٩٤. ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٩٥. ﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٩٦. ﴿وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ لفعل ثلاثي.

تصنيفها: الصورة البيانية وجو الحدث يعطيان أخذ معنى الزجر والتغليظ، وأنه تلّه، بخلاف آية ﴿أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، فالأخذحصل حين هدأت النفس وزال الغضب، والأخذ هنا على حقيقته إذ هو بمعنى التناول.

❊ ❊ ❊

٩٧. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: جاءت بمعنى الجعل.

٩٨. ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: جاء الفعل على معناه الأصلي.

❊ ❊ ❊

٩٩. ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: أي وقعت بهم، فالأخذ هنا بمعنى إيقاع العقوبة.

❊ ❊ ❊

١٠٠. ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي أي أوقعنا عليهم العقوبة، وأصبناهم بالعذاب، والأخذ يفضي إلى الذهول واضطراب المأخوذ.

❊ ❊ ❊

١٠١. ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: جاء الفعل على معناه الأصلي، وهو التناول.

* * *

١٠٢. ﴿وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة مجزوم لوقوعه جوابًا للشرط.

تصنيفها: جاء الفعل على معناه الأصلي، وهو التناول قال ابن عاشور في «**التحرير والتنوير**»: (**وقد قيل: أَخذ عرض الدنيا أريد به ملابسة الذنوب، وبذلك فسر سعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، والطبري، فيشمل كل ذنب، ويكون الأخذ مستعملاً في المجاز وهو الملابسة، فيصدق بالتناول باليد وبغير ذلك، فهو من عموم المجاز**).

* * *

١٠٣. ﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مبني لما لم يسمَ فاعله.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهوإفادة التوكيد والإخبار بيقين وقوع التوثيق عليهم.

١٠٤ . ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٧١].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى المجازي، أي الزموا واعملوا بمافيه.

* * *

١٠٥ . ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: جاء في كتاب: «**معجم ألفاظ القرآن الكريم**» الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة، أنَّ أخذ بمعنى أخرج، لكنَّ الأقرب إلى مقصد الآيات أنها بمعنى ألزم وعهد.

* * *

١٠٦ . ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج الفعل إلى معنى مجازي وهو العمل بهذا الخلق

مـن الغـض عمـا يكـون مـن سـوء تعامـل ممـن حولـك، ولأنَّ العفـو أمـرٌ معنـوي لا يُتناول حسًـا، قال ابن عاشـور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «**التحريـر والتنوير**»:

(والأخذ حقيقته تناول شيء للانتفاع به أو لإضراره، كما يقال: أخذت العدو من تلابيبه، ولذلك يقال في الأسير أخيذ، ويقال للقوم إذا أُسروا أُخذوا واستعمل هنا مجازاً فاستعير للتلبس بالوصف والفعل من بين أفعال لو شاء لتلبس بها، فيُشبّه ذلك التلبسُ واختيارهُ على تلبس آخر بأخذ شيء من بين عدة أشياء، فمعنى ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]**: عَامِل به واجْعله وصفًا ولا تتلبس بضده. وأحسب استعارة الأخذ للعرف من مبتكرات القرآن).**

سُورَةُ الأَنفَالِ

١٠٧ . ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٥٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: الأخذ مستعار لإيقاع العقوبة بقرينة ﴿كَفَرُواْ﴾ [الأنفال: ٥٢] وبالإخبار عن شدة العقوبة بقرينة آخر الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٥٢].

❊ ❊ ❊

١٠٨ . ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [الأنفال: ٦٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: جاء الفعل على معناه الأصلي وهو التناول.

❊ ❊ ❊

١٠٩ . ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنفال: ٧٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ مبني لما لم يسم فاعله.

تصنيفها: جاء الفعل على معناه الأصلي وهو التناول.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

١١٠ . ﴿وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج معنى الفعل من المعنى الأصلي إلى معنى مجازي، وهو الأسر.

❁ ❁ ❁

١١١ - ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦].

نوع المادة: فعل مضارع مجزوم بلم من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج الفعل إلى معنى مجازي وهو الجعل.

❁ ❁ ❁

١١٢ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [التوبة: ٢٣].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بالنهي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الفعل إلى معنى مجازي وهو الجعل.

❁ ❁ ❁

١١٣ . ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

❁ ❁ ❁

١١٤ . ﴿إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ﴾ [التوبة: ٥٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء الفاعلين.

تصنيفها: خرجت إلى المجاز ومعناها المجازي احتطنا لأنفسنا فلم يقع علينا عذاب، **(احتطنا لأنفسنا)** قاله السمين الحلبي (ت٧٦٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «**عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**» (١/ ٧٢).

❁ ❁ ❁

١١٥ . ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ﴾ [التوبة: ٩٨].

نوع المادة: فعل مضارع مرفوع من فعل خماسي.

تصنيفها: جاءت على المعنى المجازي وهي هنا للجعل.

١١٦ . ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ﴾ [التوبة: ٩٩].

نوع المادة: فعل مضارع مرفوع من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج الفعل إلى المعنى المجازي وهو الجعل.

❋ ❋ ❋

١١٧ . ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي.

تصنيفها: الأخذ هنا جاء على أصله الوضعي، وهو التناول.

❋ ❋ ❋

١١٨ . ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٤].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مرفوع.

تصنيفها: جاء الفعل هنا على معنى مجازي أي يقبل.

❋ ❋ ❋

١١٩ . ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا﴾ [التوبة: ١٠٧].

نوع المادة: فعل ماض خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: جاء الفعل بمعنى الجعل.

سُورَةُ يُونُسَ

١٢٠. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾ [يونس: ٢٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: جاء الفعل على معنى مجازي أي بلغتْ منتهاها في الزينة والكمال، ولا يختص الأخذ بزينة الظاهر، وإنما يدخل فيه اكتمال الانتفاع بمباهجها، وأن ينعقد اعتقاد القلب على أنَّ هذا هو الغاية التي لا فوقها غاية، وأنَّ الإنسان استطاع أن يستحوذ عليها.

ومن المُستفاد مما هُنا أنَّ كلَّ أمرٍ بلغ الغاية فهذا إيذانٌ بالنقصان، وأنَّ مرده إلى الفناء، وأخْذُ الزخرف قد لا تُجمع معه الزينة،، ولكن الله جمع ذلك حيث استطاب أهلها حسن منظرها وطيبَ رائحتها.

❁ ❁ ❁

١٢١. ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ﴾ [يونس: ٦٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

قال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**والاتخاذ: جعل شيء لفائدة الجاعل، وهو مشتق من الأخذ لأن المتخذ يأخذ الشيء الذي يصطفيه**).

قلت:فهو قد خرج عن معناه على معنى الجعل والاختصاص.

سُورَةُ هُودٍ

١٢٢. ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ﴾ [هود: ٥٦].

نوع المادة: اسم فاعل من الثلاثي.

تصنيفها: «إلا هو آخذ بناصيتها» **(أي: مالكها وقاهرها)، كما في «تفسير الجلالين»** رَحِمَهُمَااللَّهُ، وقال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(والأخذ بالناصية هنا تمثيل للتمكّن، تشبيهًا بهيئة إمساك الإنسان من ناصيته حيث يكون رأسه بيد آخذه فلا يستطيع انفلاتًا).**

فالفعل إذن خرج إلى معنى مجازي وهو المُلْك والتمكن والقهر.

وقد جاء في كتاب «**المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**» للدكتور أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل:

(آخذ اسم فاعل [و] ممسك).

وهذا لا يستقيم فليس المقصود الإفادة عن الإمساك،، وإنما الإفادة عن القهر والسيطرة،، وهذا ما يوحي به الجو العام للآية مربوطةً بما قبلها وبما بعدها، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ٥٣ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ مِن

دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ٥٥ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [هود: ٥٣-٥٦].

فالإصرار على دوام عبادة الآلهة وعدم ترك عبادتها، وتأكيد ذلك بنفي إيمانهم يوجب الغضب من الله، ثم اتهامهم نبيَهم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالجنون الذي أتاه من غضب أصنامهم عليه، ثم استهجان هود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قولهم واستخفافه واستحقاره لآلهتم، وإعلانه توكله على الله ربه وربهم، فالله ربهم وإن أبوا، كلُّ هذا لا يؤيد أنَّ الإخذ يقصد به الإمساك.

❋ ❋ ❋

١٢٣ . ﴿وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ﴾ [هود: ٦٤].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي.

تصنيفها: الأخذ هنا خرج عن معناه الأصلي إلى الإنذار بنزول العذاب.

❋ ❋ ❋

١٢٤ . ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: أي: عوقب الظالمون،، فالأخذ خرج عن معناه الأصلي إلى الإفادة بنزول العذاب،، ولفظة ﴿جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧] توحي ببلوغ الغاية في الذل والهوان وفوات الحيلة، وأنهم لا يملكون رد ما أراد الله بهم،، وهذه اللفظة هي التي ولَّدت الإيحاء الذي أخرج الأخذ إلى معنى مجازي.

❊ ❊ ❊

١٢٥ . ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾ [هود: ٩٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي،والتاء هي الفاعل والواو للإشباع.

تصنيفها: خرجت إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٢٦ . ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤].

نوع المادة:فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى الإفادة بوقوع العذاب.

فالإيحاءات السابقة لهذه الآية هي التي أدت إلى اختيار هذا المعنى، والآيات هي قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١] ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌۖ وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود: ٩٣] ومن الاستطرد المفيد مع الآية (٩١) أن نقول: التبالُه ورد الحق بدعوى عدم الفهم منهجٌ ضارب في أهل الباطل؛لكن الدليل إذا صيغ بلغةٍ مفهومة وحجة بينة فلا اعتبار لرد من رده بسبب ادعاء عدم الفهم؛ وهذا المنهج من أبرد أدلة الرفض وأسمجها وأدلِّها على انقطاع الحجة.

❁ ❁ ❁

١٢٧. ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾ [هود: ١٠٢].

نوع المادة: مصدر لفعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى الإعلام بوقوع العذاب.

❁ ❁ ❁

١٢٨. ﴿إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ﴾ [هود: ١٠٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى الإفادة بنزول العذاب.

❁ ❁ ❁

١٢٩ . ﴿إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

نوع المادة: مصدر لفعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى تأكيد شدة العذاب.

سُورَةُ يُوسُفَ

١٣٠ . ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ﴾ [يوسف: ٢١].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي منصوب بأن.

تصنيفها: خرج إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٣١ . ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [يوسف: ٧٦].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي منصوب بأن مضمرة.

تصنيفها: جاء على معناه الأصلي وهو التناول، المفضي إلى الاستحواذ والسيطرة.

❊ ❊ ❊

١٣٢ . ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ﴾ [يوسف: ٧٨].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي.

تصنيفها: هي على معناها الأصلي وهو التناول ويفضي إلى الاستحواذ والاستيلاء والحبس.

❋ ❋ ❋

١٣٣ . ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩].

نوع المادة:فعل مضارع من فعل ثلاثي.

تصنيفها: الأخذ هنا جاء بمعناه الأصلي ويفضي إلى الحبس والإبقاء.

❋ ❋ ❋

١٣٤ . ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٨٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: هي هنا بمعنى الإلزام.

سُورَةُ الرَّعْدِ

١٣٥ . ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ﴾ [الرعد: ١٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: هي هنا بمعنى الجعل.

* * *

١٣٦ . ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: تدلُّ على إنزال العقاب والعذاب.

سورة الحجر

١٣٧ . ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج الفعل إلى المجاز أي حلت بهم العقوبة، وتمكَّنت منهم، فالأخذ هنا أخذ تمكُّن، أي تمكنت منهم الصيحة كما يتمكن السبع والطير الجارح من الفريسة، وإن كنت أرى أنَّ تشبيه تمكنها بتمكن الطير الجارح أقرب إلى أداء المعنى لإنصبابه من عُلوٍ على فريسته، ومعنى الأخذ هذا أوحت به الآيات السابقة، إذ قال تعالى: ﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٦٧-٧٢] ثم قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٣].

* * *

١٣٨ . ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٨٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن الأصل إلى بيان إيقاع العقوبة.

ويؤكد أنَّ معنى الأخذ مراد قبل وروده تدبر ما قبله من إيحاءات ومسببات فهي التي حددت معناه، فاللفظة المستهدفة سبقها ما يوحي بمعناها، فكأنما القارئ المتدبر ينتظر ويتوقع حصول هذا المعنى، وقد ورد قبل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٨٠ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ٨١ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٠-٨٢]، ثم قال: ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ﴾ [الحجر: ٨٣].

سُورَةُ النَّحْلِ

١٣٩ . ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [النحل: ٤٦].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي.

تصنيفها: إيذان بحلول العذاب مباغتة، أي لا تأمنوا بأن ينزل بكم العذاب وأنتم في شغل عنه في أمور معاشكم.

❊ ❊ ❊

١٤٠ . ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٤٧].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي.

تصنيفها: بتنقصٍ يصيبكم، وهذا نوعٌ من الأخذ يكون بإيراد المنذرات، فالفعل إذن خرج عن معناه الأصلي.

❊ ❊ ❊

١٤١ . ﴿۞وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بالنهي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج من المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❁ ❁ ❁

١٤٢. ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [النحل: ٦١].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل رباعي: (آخذَ).

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو إيذان الخلق بعفو الله وإمهاله. والإيذان بقدرته سبحانه على إيقاع العقوبة.

❁ ❁ ❁

١٤٣. ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مرفوع بثبوت النون مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الفعل إلى معنى الجعل.

❁ ❁ ❁

١٤٤. ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨].

نوع المادة: فعل أمر من فعل خماسي متصل بياء المخاطبة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي، وهو الجعل أي ابني وشيِّدي.

❊ ❊ ❊

١٤٥. ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ [النحل: ٩٢].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الجعل.

❊ ❊ ❊

١٤٦. ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ [النحل: ٩٤].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بالنهي.

تصنيفها: خرج من المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الجعل.

❊ ❊ ❊

١٤٧. ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج من المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو إيقاع العذاب، وقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ [النحل: ١١٣] مؤذنٌ بإيقاع العذاب معينٌ على تحديد المعنى المجازي.

سُورَةُ الإِسۡرَاءِ

١٤٨ . ﴿وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا﴾ [الإسراء: ٢].

نـوع المـادة: فعـل مضارع من فعل خماسي منصوب بـأن مضمرة مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الجعل.

❋ ❋ ❋

١٤٩ . ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ﴾ [الإسراء: ٤٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج من المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❋ ❋ ❋

١٥٠ . ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج من المعنى الأصلي إلى معنى الجعل والاختيار.

❁ ❁ ❁

١٥١ . ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بلم.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

سُورَةُ الكَهفِ

١٥٢ . ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج من المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❁ ❁ ❁

١٥٣ . ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ [الكهف: ١٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❁ ❁ ❁

١٥٤ . ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي متصل بنون التوكيد الثقيلة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❁ ❁ ❁

١٥٥. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٥٦. ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].

نوع المادة: اسم فاعل من الفعل الخماسي.

تصنيفها: خرج من المعنى الأصلي إلى معنى الجعل والاختار.

❊ ❊ ❊

١٥٧. ﴿وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من الفعل الخماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٥٨. ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ﴾ [الكهف: ٥٨].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل رباعي: (آخذ).

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى المجاز، وهو هنا بمعنى لو يوقع بهم العذاب.

❊ ❊ ❊

١٥٩. ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾ [الكهف: ٦١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: **(فاتخذ الحوت ﴿سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾ أي جعله بجعل الله ﴿سَرَبٗا﴾ أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه)** كما في «**تفسير الجلالين**»، فالفعل بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٦٠. ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا﴾ [الكهف: ٦٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى المجازي وهو الجعل.

❁ ❁ ❁

١٦١. ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٧٣].

نوع المادة: فعل مضارع مجزوم بالنهي من فعل رباعي: (آخذ).

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى معنى المعاتبة.

❁ ❁ ❁

١٦٢. ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: جاء على المعنى الأصلي.

❁ ❁ ❁

١٦٣. ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج الفعل إلى معنى مجازي أي يجورويغصب ويستولي بدلالة ﴿غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

❁ ❁ ❁

١٦٤ . ﴿قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا﴾ [الكهف: ٨٦].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي منصوب بأن.

تصنيفها: (... **وإما أن تأسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد**)

قاله الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❋ ❋ ❋

١٦٥ . ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾ [الكهف: ١٠٢].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي منصوب بأن مسند إلى واو الجماعة.

الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

❋ ❋ ❋

١٦٦ . ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [الكهف: ١٠٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

سُورَةُ مَرْيَمَ

١٦٧. ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ [مريم: ١٢].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي.

تصنيفها: جاء على معنى مجازي أي جِدَّ في تعلمه، قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(أي: بجدٍ وحرصٍ واجتهاد)**.

❊ ❊ ❊

١٦٨. ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا﴾ [مريم: ١٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: **(واتخاذ الحجاب: جعل شيء يَحجب عن الناس)** قاله ابن عاشور في «**التحرير والتنوير**».

قلت: إذن هي بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٦٩. ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ﴾ [مريم: ٣٥].

نوع المادة: فعل مضارع منصوب بأن من فعل خماسي.

تصنيفها: جاء الفعل بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٧٠ . ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: الاتخاذ هنابمعنى الأخذ والتوثيق، أي هل أخذ عهدًا من الله على ما يقول؟

❊ ❊ ❊

١٧١ . ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾ [مريم: ٨١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٧٢ . ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

١٧٣ . ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الاصطفاء والاختيار.

❊ ❊ ❊

١٧٤ . ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢].

نوع المادة:فعل مضارع خماسي منصوب بأن.

تصنيفها:هي بمعنى الاختيار والاصطفاء.

سُورَةُ طه

١٧٥ . ﴿قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [طه: ٢١].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي.

تصنيفها: جاء الأخذ على معناه الأصلي وهو التناول.

❊ ❊ ❊

١٧٦ . ﴿يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ [طه: ٣٩].

نوع المادة: فعل مضارع مجزوم بالطلب، والطلب المقصود هوما ورد قبل هذه الآية بقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩].

❊ ❊ ❊

١٧٧ . تصنيفها: جاء الأخذ على معناه الأصلي وهو التناول، ويتضمن معنى الإيواء والضم، ولأنَّ الأمر وقع من الله ففيه طمأنةً لقلب أمِّ موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

❊ ❊ ❊

١٧٨. ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه: ٩٤].

نوع المادة: فعل مضارع مجزوم بالنهي.

تصنيفها: جاء على معناه الأصلي، ولكنَّ فيها معنى التلِّل والشدة في الإنكار.

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

١٧٩ . ﴿لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا﴾ [الأنبياء: ١٧].

نـوع المـادة: فعـل مضـارع مـن فعـل خماسـي منصـوب بـأن واردٍ بأسـلوب العَظَمـة.

تصنيفهـا: هـي بمعنـى الجعـل والاختيـار، إذ خرجـت عـن معناهـا الأصلي.

❊ ❊ ❊

١٨٠ . ﴿لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى ناء العَظَمَة.

تصنيفهـا: هـي بمعنـى الجعـل والاختيـار، إذ خرجـت عـن معناهـا الأصلي.

❊ ❊ ❊

١٨١ . ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفهـا: هـي بمعنـى الجعـل، والاتخـاذ يفيـد معنـى البقـاء والمداومـة علـى المُتَّخـذ.

١٨٢ . ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: هي بمعنى الجعل، والاتخاذ يفيد معنى البقاء والمداومة على المُتَّخذ.

❊ ❊ ❊

١٨٣ . ١٨٤ . ﴿لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧].

نوع المادة: فعل مضارع خماسي وفعلٌ ماضٍ خماسي أيضًا، الأول ورد بإسلوب التعظيم والثاني مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: الفعلان يفيدان الاختيار والتصيير.

❊ ❊ ❊

١٨٥ . ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ [الأنبياء: ٣٦].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مرفوع بثبوت النون، و«إنْ» السابقة للفعل هي إنْ النافية، وليست إن التي تنصب الفعل المضارع، والفعل مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى المجازي وهو هنا الجعل.

سُورَةُ الحَجِّ

١٨٦ . ﴿وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى إفادة إيقاع العقوبة والإهلاك.

❊ ❊ ❊

١٨٧ . ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ ثُمَّ أَخَذۡتُهَا وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الحج: ٤٨].

نوع المادة: فعل ماض ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإعلام بإيقاع العقوبة بعد الإمهال المستفاد من حرف العطف [ثم].

سُورَةُ المؤمنون

١٨٨. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى إفادة المباغتة بإيقاع العقوبة والإهلاك مع عدم الإمهال المستفاد من اقتران الفعل بالفاء، وانظر إلى أنَّ اختيار هذا المعنى المجازي أوحت به قرائن الآيات السابقة إذا قال جلَّ وعزَّ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٣-٤٠].

❊ ❊ ❊

١٨٩. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإفادة بإنزال العذاب، واستوحينا المراد بالأخذ مما بعده، وهذا بخلاف ماسبقه من الأخذ المفهوم مما قبله، فهو هنا مستنبط من قوله تعالى ﴿مُتۡرَفِيهِم﴾ [المؤمنون: ٦٤] و﴿يَجۡـَٔرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤] أي يضجون بالشكوى والاستغاثة، وزاد اليقين بهذا المعنى المجازي حين أيأسهم من سماع جأرهم واستحالة نصرهم ﴿لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٥].

❊ ❊ ❊

١٩٠. ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى إفادة إيقاع العقوبة والإهلاك.

❊ ❊ ❊

١٩١ . ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ [المؤمنون: ٩١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى اختصَّ وجعل واختار.

❊ ❊ ❊

١٩٢ . ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى التصيير والجعل.

سُورَةُ النُّورِ

١٩٣ . ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٢].

نوع المادة: فعل مضارع مجزوم بالنهي من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي أي لاتتلبسكم رأفة، ولا تصغوا إلى ما قد تحدثكم به أنفسكم من رأفة.

سُورَةُ الفُرْقَانِ

١٩٤ . ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الفرقان: ٢].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بلم.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الجعل والاختيار.

❊ ❊ ❊

١٩٥ . ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان: ٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج إلى المعنى المجازي، التصيير والجعل،والاتخاذ يختلف عن الأخذ في أنَّ الاتخاذ يفيد المداومة.

❊ ❊ ❊

١٩٦ . ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان: ١٨].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي منصوب بأن.

تصنيفها: خرج من المعنى المجازي، إلى التصيير والجعل.

❊ ❊ ❊

١٩٧ . ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج إلى المعنى المجازي أي: سَلَكتُ.

❊ ❊ ❊

١٩٨ . ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بلم.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الاختيار والجعل.

❊ ❊ ❊

١٩٩ . ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى التصييروالجعل.

❊ ❊ ❊

٢٠٠. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

❁ ❁ ❁

٢٠١. ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

❁ ❁ ❁

٢٠٢. ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٥٧].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي منصوب بأن.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الإحداث والجعل أي يُحْدث ويجعل له طريقا.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

٢٠٣ . ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الجعل والتصيير.

❊ ❊ ❊

٢٠٤ . ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى المجاز أي تجعلون.

❊ ❊ ❊

٢٠٥ . ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٥٦].

وهذه الآية هي التي انطلق منها هذا البحث كما مرَّ في المقدمة.

نوع المادة: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة؛ فالفعل مسبوقٌ بأمر ومتصلٌ بالفاء.

تصنيفها: خرج عن معنى التناول إلى التحذير من حلول النقمة والعذاب.

* * *

٢٠٦. ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج الفعل إلى المعنى المجازي للإفادة بتحقق وقوع العذاب، وأفادت الفاء معنى الخطف وسرعة الأخذ وفوات الإمهال، وقرينة تصنيف الأخذ بقرينة ماقبل هذه الآية: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ١٥٧﴾ [الشعراء: ١٥٧].

* * *

٢٠٧. ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج الفعل إلى المعنى المجازي للإفادة بتحقق وقوع العذاب.

سُورَةُ القَصَصِ

٢٠٨. ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [القصص: ٩].

نوع المادة: فعل مضارع خماسي معطوف على فعل منصوب بأن.

تصنيفها: الاتخاذ هنا هو الجعل والاصطفاء.

❊ ❊ ❊

٢٠٩. ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ﴾ [القصص: ٤٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: الأخذ خرج عن المعنى الأصلي إلى الإفادة بوقوع العذاب، ويجوز أن يكون للتناول لكن من غير إمساس من المتناوِل، لكن بسبب خارج وهو أمر الله جنده بالأخذ.

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

٢١٠. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: الأخذ خرج من المعنى الأصلي إلى الإفادة بوقوع العذاب.

❊ ❊ ❊

٢١١. ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٢١٢. ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإخبار بوقوع العذاب.

* * *

٢١٣ . ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإخبار بوقوع العذاب.

* * *

٢١٤ . ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإخبار بوقوع العذاب.

* * *

٢١٥ . ٢١٦ . ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

نوع المادة: في هذه الآية مادتان كلاهما فعلٌ ماضٍ خماسي، الأول مسند إلى واو الجماعة،والثاني مجرد.

تصنيفها: الفعلان جاءا بمعنى الجعْل، ويزيد الثاني أنه يراد به البناء والتشييد.

سُورَةُ لُقۡمَانَ

٢١٧. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ﴾ [لقمان: ٦].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي معطوف على منصوب بأن مضمرة.

تصنيفها: الفعل جاء بمعنى الجعْل.

سُورَةُ الأَحزَاب

٢١٨. ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ﴾ [الأحزاب: ٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإخبار بالإلزام بالعهد وتوثيقه، ولا سياق سابقًا هنا يحدد المعنى، وإنما فهمٌ أوحى به مابعد الأخذ.

❊ ❊ ❊

٢١٩. ﴿وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإخبار بإيقاع العهد وتوثيقه.

❊ ❊ ❊

٢٢٠. ﴿مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١].

نوع المادة: فعل ثلاثي مبني لما لم يُسمَ فاعله مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن معنى التناول إلى الإشعار بإيقاع العقوبة مباغتة.

سُورَةُ سَبَإٍ

٢٢١. ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ [سبأ: ٥١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي مبني لما لم يُسمَ فاعله مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: (﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ **أي لم يمكنوا أن يمعنوا في الهرب بل أخذوا من أول وهلة**) قاله ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيكون خرج عن معناه الأصلي.

سُورَةُ فَاطِرٍ

٢٢٢. ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر: ٦].

نوع المادة: فعل أمر من فعل خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعْل، ومن حيث المعنى فالاتخاذ يفيد المداومة.

❊ ❊ ❊

٢٢٣. ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ ثلاثي.

تصنيفها: خرج من التناول إلى الإخبار بإيقاع العقوبة.

❊ ❊ ❊

٢٢٤. ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ﴾ [فاطر: ٤٥].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل رباعي: (آخذ).

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى معنى الإخبار بالإمهال مع الحث على الإقلاع عن الذنب، والتخويف من وقوع العقوبة.

سُورَةُ يسٓ

٢٢٥. ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ [يس: ٢٣].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي.

تصنيفها: الاتخاذ هنا بمعنى الجعل.

❊ ❊ ❊

٢٢٦. ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرجت عن المعنى الأصلي إلى الإيذان بقرب وقوع العقوبة حيث انعقدت أسبابها.

❊ ❊ ❊

٢٢٦. ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [يس: ٧٤].

نوع المادة:فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرجت إلى معنى الجعل.

سُورَةُ صٓ

٢٢٧. ﴿وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ﴾ [ص: ٤٤].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي.

تصنيفها: جاء الفعل على أصل معناه أي تناول.

❁ ❁ ❁

٢٢٨. ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [ص: ٦٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى ناء الفاعلين.

تصنيفها: جاء الفعل على معنى مجازي، وهو التصيير والجعل.

سُورَةُ الزُّمَرِ

٢٢٩. ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: جاء الفعل على معنى مجازي، وهو التصيير والجعل، أي: صيَّروا الأصنام أولياء.

❊ ❊ ❊

٢٣٠. ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبْحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج الفعل إلى معنى المجاز وهو الاختيار والتصيير والجعل.

❊ ❊ ❊

٢٣١. ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ﴾ [الزمر: ٤٣].

نوع المادة: فعل ماض خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الفعل إلى معنى المجاز وهو الاختيار والتصيير والجعل.

سُورَةُ غَافِر

٢٣٢ . ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي منصوب بأن مضمرة.

تصنيفها: قال الدامغاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «**وجوه القرآن**» (ص:٢١): **(أي ليقتلوه).**

وجاء في «**التحرير والتنوير**»: **(والأخذ يستعمل مجازاً بمعنى التصرف في الشيء بالعقاب والتعذيب والقتل ونحو ذلك من التنكيل)** فالأخذ هنا خرج إلى معنى مجازي.

❁ ❁ ❁

٢٣٣ . ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥].

نوع المادة: فعل ماض ثلاثي.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو إيقاع العقوبة.

❁ ❁ ❁

٢٣٤. ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو إيقاع العقوبة.

❁ ❁ ❁

٢٣٥. ﴿فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [غافر: ٢٢].

نوع المادة: فعل ماض من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو إيقاع العقوبة.

سُورَةُ فُصِّلَتْ

٢٣٦ . ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [فصلت: ١٧].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو إيقاع العقوبة.

سُورَةُ الشُّورَىٰ

٢٣٧. ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الشورى: ٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: خرج الفعل عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الجعل والتصيير.

❁ ❁ ❁

٢٣٨. ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الشورى: ٩].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج الفعل عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الجعل والتصيير.

سُورَةُ الزُّخرُفِ

٢٣٩. ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ﴾ [الزخرف: ١٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الاصطفاء والجعل.

❊ ❊ ❊

٢٤٠. ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ﴾ [الزخرف: ٣٢].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي منصوب بأن مضمرة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الجعل والتسخير.

❊ ❊ ❊

٢٤١. ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٤٨].

نوع المادة: فعلٌ ماض من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو الإهلاك و إيقاع العذاب.

سُورَةُ الدُّخَانِ

٢٤٢. ﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي، وهو الشدة والغلظة في إيقاع العقاب.

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

٢٤٣. ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ﴾ [الجاثية: ٩].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو التصيير والجعل.

❋ ❋ ❋

٢٤٤. ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ﴾ [الجاثية: ١٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو التصيير والجعل.

❋ ❋ ❋

٢٤٥. ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية: ٢٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو التصيير والجعل.

❊ ❊ ❊

٢٤٦ . ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا﴾ [الجاثية: ٣٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو التصيير والجعل.

سُورَةُ الأَحْقَافِ

٢٤٧. ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى معنى مجازي وهو التصيير والجعل.

سُورَةُ الفَتحِ

٢٤٨. ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ [الفتح: ١٥].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة منصوب بأن مضمرة.

تصنيفها: جاء على معناه الأصلي وهو التناول.

❊ ❊ ❊

٢٤٩. ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ١٩].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: جاء على معناه الأصلي وهو التناول.

❊ ❊ ❊

٢٥٠. ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح: ٢٠].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: جاء على معناه الأصلي وهو التناول.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

٢٥١. ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٦].

نوع المادة: اسم فاعل من فعل ثلاثي.

تصنيفها: تأتي على معناها الأصلي وهو التناول، وتكون لمعنى مجازي أي حاصلين وحائزين على النعيم، فإن وقع الأخذ على ما يُتناول فهو على المعنى الأصلي، وإن وقع على ما آتاهم الله من النعيم والأنس والحبور فهو على المعنى المجازي فهم منعمون.

* * *

٢٥٢. ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾ [الذاريات: ٤٠].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو إيقاع العذاب.

* * *

٢٥٣. ﴿فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو إيقاع العذاب.

سُورَةُ القَمَرِ

٢٥٤. ٢٥٥. ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾

[القمر: ٤٢].

نوع المادة: فيها موضعان، (**فَأَخَذْنَا**) الأول فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو إيقاع العذاب.

(**أَخْذَ**) **نوع المادة:** مصدر لفعل ثلاثي، وخرج عن معناه الأصلي إلى الإخبار والتأكيد أنَّ الأخذ أخذُ عقاب، ومن قويٍ مقتدر.

سُورَةُ الرَّحْمَٰن

٢٥٦. ﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مبني لما لم يسم فاعله.

تصنيفها: جاء الفعل على معناه الأصلي، وهو التناول والإمساك.

سُورَةُ الحَدِيدِ

٢٥٧. ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج إلى معنى مجازي وهو تأكيد العهد وتوثيقه.

* * *

٢٥٨. ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۚ﴾ [الحديد: ١٥].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل ثلاثي مبني لما لم يسمَ فاعله.

تصنيفها: جاء على معناه الأصلي وهو التناول فلا يُتناول منهم عوضٌ ولا بدل.

سُورَةُ المُجَادلَة

٢٥٩. ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [المجادلة: ١٦].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج إلى المجاز وهو التصيير والجعل.

سُورَةُ الحَشْرِ

٢٦٠ . ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: يجوز إطلاقه على المعنى الأصلي للأخذ إذا أريد أخذ الغنيمة،، ويجوز تعديته للمجاز، أي: اقبلوا ما جاءكم به الرسول من التشريع في قسمة الفيء وغيره.

سُورَةُ المُمتَحنَةِ

٢٦١. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١].

نوع المادة: فعل مضارع من فعل خماسي مجزوم بالنهي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التصيير والجعل.

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

٢٦٢. ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [المنافقون: ٢].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ خماسي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: خرج إلى المجاز وهو التصيير والجعل.

سُورَةُ الحَاقَّةِ

٢٦٣. ٢٦٤. ﴿فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠].

فيها موضعان.

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى الإخبار بإيقاع العقوبة.

نوع المادة: اسم مرة.

تصنيفها: تأكيد شدة إيقاع العذاب.

❊ ❊ ❊

٢٦٥. ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣٠].

نوع المادة: فعل أمر من فعل ثلاثي مسند إلى واو الجماعة.

تصنيفها: جاء على معناه الأصلي وهو التناول، وفي الأخذ هنا معنى الإذلال والإهانة.

❊ ❊ ❊

٢٦٦. ﴿لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: (**قال ابن عباس: لأخذناه بالقوة والقدرة**) نقله البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيكون الفعل خارجًا عن معناه الأصلي،، ويجوز أن يُرادَ به التناول،، ولكنه تناول من غير إمساس حسي من المتناوِل بل بما يقع من أنواع العقوبة.

سُورَةُ الجِنِّ

٢٦٧ . ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي وهو الجعل والتصيروالاختيار.

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

٢٦٨. ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾

[المزمل: ٩].

نوع المادة: فعل أمر من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن المعنى إلى الأصلي إلى المعنى المجازي وهو الجعل.

❁ ❁ ❁

٢٦٩. ٢٧٠. ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾

[المزمل: ١٦].

فيها موضعان.

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي مسند إلى ناء العَظَمة.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى المعنى المجازي، وهو إيقاع العقوبة.

نوع المادة: مصد لفعل ثلاثي.

تصنيفها: تأكيد شدة إيقاع العقوبة.

❁ ❁ ❁

٢٧١ . ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج الفعل عن معناه الأصلي إلى المعنى المجازي وهو الجعل.

سُورَةُ الإِنسَانِ

٢٧٢ . ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي، أي: فمن شاء سلك.

سُورَةُ النَّبَإِ

٢٧٣. ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ [النبأ: ٣٩].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل خماسي.

تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي، أي: فمن شاء سلك.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

٢٧٤ . ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥].

نوع المادة: فعلٌ ماضٍ من فعل ثلاثي.

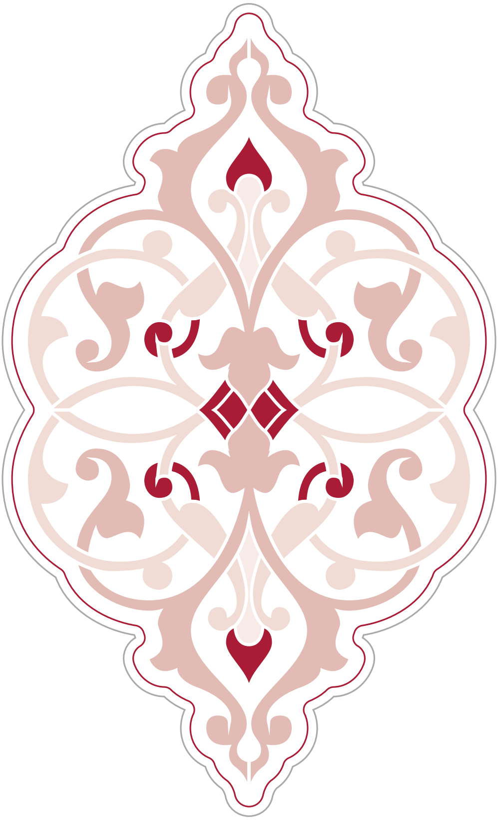
تصنيفها: خرج عن معناه الأصلي إلى الإخبار بإيقاع العذاب.

والحمد لله رب العالمين

قراءة لكتاب

«المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج»

تأليف الدكتور محمد حسن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ



«المعجم التاريخي للغة العربية، وثائق ونماذج»

وضعَ هذا الكتاب أمثلةً يُبيِّن فيها تطور الدلالة في بعض الكلمات ومنها: قطار، ذرة، سياسة، الزنار، الترجمان، الوزير، حاجب، حكومة، **ثم قال في** (ص:٢٨٦) وما بعدها:

(وقد عالجتُ هذه الموضوعات تاريخيًا بتتبع مدلول الكلمة منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث) ا.هـ.

قلت: والألفاظ التي طرأ عليها زيادة في المعنى، هذا لا يعني أنَّ اللاحق لا يفهم عن السابق؛لأنَّ التطور الدلالي لا يلغي معنى أصلها الوضعي، كما هو مشاهد في الألفاظ التي طرأ عليها تطور بعد الإسلام مثلا: الصلاة والزكاة والنفاق ونحوهذا، فالناس يعرفون دلالات هذه الألفاظ في التراث اللغوي كما يعرفون ما آلت إليه.

جاء في تمهيد من كتاب «**موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**» (ج١ص٢٠ـ ٢١) للعلامة محمد علي التهاوني، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، تقديم وإشراف ومراجعة الدكتور رفيق العجم، تحقيق علي دحروج،،نقل نص من الفارسية إلى العربية الدكتور عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية جورج زياتي: **(ولعل العربية لغة الضاد**

من أشد اللغات جمعًا لهذين البعدين: السيرورة التاريخية، ونسق البنية الخاص... إنَّ المفردات والأسماء في محطات دلالتها والتعبير، وإبَّان النقلات الحضارية واجتياز اللفظة من مدلو إلى آخر، بقيت على اتصال في الدلالة مع ما سبقها وبخيط مشترك من المعنى بين الاثنين. بينما سارت بعض اللغات مسارًا آخر تمثل في قطع دلالي مع مراحل سبقته، وأصبحت اللفظة رمزًا وشكلاً يطابق معنى حدث من غير رابط مع المعنى الذي كان قائمًا في تجربةٍ سبقت).

تعليق على قوله: (ولعل العربية لغة الضاد).

أقول: الدكتور رمزي بعلبكي بعد تحليل مستفيض يقول في كتابه: «فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية»: (ولعل قولنا إنَّ العربية لغة لام التعريف أصوب من القول إنها لغة الضاد؛ فالضاد قد يقترب نطقها في الفصحى من نطقها في بعض أخواتها؛ وأما أداة التعريف وإن كانت أداة صرفية لا صوتا لغويا بعينه فهي عربية خالصة تحدد هُوية النص أنه عربي).

وقرأتُ في هذا المعجم (ص:٩٤): (وكان السبب الذي حدا علماء اللغة من الإنجليز إلى القول بضرورة تأليف معجم جديد على قواعد جديدة شعورهم بأنَّ معاجم اللغة الإنجليزية، منذ بداءة القرن السابع عشر، كانت تقصر عن إدراك أغراض الأدباء وأهل

العلـم باللغـة والفنـون وأنَّ الزمن كلما تقدم بـالأدب الإنجليزي ازدادت المعاجـم قصـورًا عـن إدراك أغراضـه والقيـام على حاجتـه بمـا يحقـق الغـرض منهـا، حتى لقد شبه معجـم [كـودري] cawdrey الذي طبع في سنة (١٦٠٤م) إلـى جانـب «معجـم أكسـفورد اللغـوي التاريخـي» بالبـزرة إذا قيسـت بشـجرة البلـوط العظيمـة).

وجـاء في (ص:٩٧) **نقـلاً عـن مقدمـة «معجـم أكسـفورد اللغـوي التاريخـي»** للغـة الإنجليزيـة:

(... فمفـردات اللغـة اليـوم غيرهـا منـذ قـرن مـن الزمـان، وكذلـك سـتكون غيرهـا بعـد قـرن يمـر مـن الآن... فالألفـاظ القديمـة يتولاهـا الإغفـال فتصبـح مهجـورة أو ميتـة).

تعليق على هذا الكلام:

قلـت: أنـا أعـي أنَّ الكاتـب لـم يحـدد هـذه المـدة علـى أنهـا قاعـدة متأصلـة، وإنمـا هـذا فـرضٌ فرضـه، لكـن لـو زدنـاه ضعفًـا أوضعفيـن أوأكثرفـإنَّ هـذا لا ينطبـق علـى العربيـة مهمـا أوغلنـا في القـدم، فلوأخذنـا آيـات القـرآن الكريـم وأحاديـث رسـول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ومـا قبلهـا من أشـعار الجاهلييـن وخطبهـم وأمثالهـم، لـو أخذنـا هـذا شـاهدًا علـى ثبات العربيـة لصـح لنـا؛ فنحـن نقـرأ القـرآن الكريـم والحديـث الشـريف ومـا سـبقهما ممـا دُوِّن مـن كلام العـرب فنفهـم مـا تعنيـه؛ فعندمـا نقـرأ قولـه تعالـى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] أوقولـه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ:

(إنما الأعمال بالنيات) فإننا نفهم مراد هذه الألفاظ كما فهمها سلفنا عليهم رحمة الله ورضوانه، كذلك الشأن في الأشعار والخطب والأمثال، ولا ضير أن يخفى على القلة معنى من معاني الألفاظ، فاللغة كما قال ألإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يحيط بها إلا نبي.

وهذا بخلاف ما جاء في مقدمة «**معجم أكسفورد اللغوي التاريخي**» وهو يتكلم عن مفردات اللغة الإنجليزية:

(... نعرف مفردات العصور السالفة عن طريق المدونات التي تركها السلف... وكلما كان رجوعنا إلى الماضي أبعد وأقصى، نقصت هذه المدونات وقل محصول المفردات التي يمكن أن تقع عليها).

لكن هذا المحذور الذي بنى عليه الإنجليز معجمهم محسوسٌ مدرك في اللغة الإنجليزية ولا يسري على العربية، وقد جاء الحديث عن اللغة الإنجليزية في كتاب: «**منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية**» تأليف الأستاذ الدكتور عبد المجيد الطيب عمر، ما يُؤكدُ فقر الإنجليزية وحداثتها (ص:١٢٨-١٢٩):

(فقد اعتمدت اللغة الإنجليزية على الاستلاف بلا تحفظ من اللغات الكلاسيكية مثل اللاتينية والإغريقية للتعبير عن المفاهيم العلمية والأدبية والفلسفية الجديدة التي لم تكن اللغة الإنجليزية مؤهلةً للتعبير عنها بحكم محدوديتها... وترتب على هذه التبدلات والتحولات الصوتية ظهور لغة جديدة تختلف تمامًا عن اللغة

الإنجليزية القديمة،واللغة الإنجليزية الوسيطة التي لم يعد يفهمها أحد من المتحدثين بالإنجليزية الآن).

وجاء في كتاب «**معجم الفردوس**» قاموس الكلمات الإنجليزية ذوات الأصول العربية (ج١ / ص٢٩) للدكتور مهند الفلوجي:

(تملك اللغة العربية أغنى رصيد مفردات في العالم، فهي تحوي على نحو (١٣٩١٢٣٠٢) كلمة موثقة من قِبَل الخليل بن أحمد في كتابه «العين»، وهي تعدل (٣٥) ضعفًا على مفردات اللغة الإنجليزية و (٨٣) ضعفًا على مفردات اللغة الفرنسية،، و (٩٤) ضعفًا على مفردات اللغة الروسية).

ومما جاء فيه (ج١ص٤٨) وما بعدها:

(الإنجليزية القديمة ما قبل التاريخ هي المرحلة التي سبقت كتابة الوثائق بنحو (٤٥٠- ٧٠٠) بعد الميلاد...

الإنجليزية القديمة: مؤرخو اللغة يسمون لغة الأنجلوساكسون بالإنجليزية القديمة نسبة إلى القبائل الجرمانية التي استعملتها... الإنجليزية الوسيطة...

وفي نحو عام (١٥٠٠) بعدالميلاد...

وبهذا التاريخ بدأ التحام الساكسوني بالفرنسي النورماندي ليكوِّن لغة جديدة، وقد نُطق بها وكتبت بين عامي (١١٥٠-١٥٠٠م)

وسميت الإنجليزية الوسيطة...

الإنجليزية العصرية المبكرة: هي المرحلة من عام (١٤٧٦م) حتى بداية القرن الثامن عشر... الإنجليزية العصرية المتأخرة مدتها من بداية القرن الثامن عشر إلى اليوم) إهـ.

وهذا يوجب تعاقب مراجعة المعجم ففي كل جيل يحصل تبدلٌ للغة الإنجليزية، وهذا بخلاف ما هي عليه العربية من ثبات المعاني، وإن وُجد تبدل فهو لا يؤثر على انقطاع لاحق عن سابق ولا يعيق المتحدث عن التعبير عما يريد، وهذا كتبدل الأمثلة التي أوردها الدكتور محمد حسن عبد العزيز في المعجم السابق.

أما حاجة العربية لهذا المعجم فنعم لكنها مباينةٌ لهذه الغاية، فنحن نبني هذا المعجم لغير هذه الحاجة، فهي للتعرف على مسارات اللفظة، لا لأنَّ اللاحق لا يفهم عن السابق ولا لأنَّ طرفًا من اللغة قد مات، أمَّا إيضاح غموض بعض الألفاظ فقد تكفلت به معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني.

نكون بحاجة إلى معجم تاريخي حين ينقطع حبل الفهم بين اللاحق والسابق، نعم قد يجِدُّ معانٍ وتهجر أخرى لكنَّ الأصل الذي يصل السابق باللاحق حيٌ قائم موروث مستعمل.

معجم إكسفورد حدد بداية تتبع تاريخ اللغة الإنجليزية كما جاء في (ص٤٣): **(فهو يذكر مع كل كلمة معانيها عبر التاريخ موضحة**

بشواهد مؤرخة من سنة ١١٥٠م حتى صدور آخر طبعة له عام (١٩٧٠م).

وهو تاريخ قاصر جدًا عن تاريخ اللغة العربية بقرون متطاولة، فإنَّ هذا القرن وهو يوافق ٥٤٤هـ أي القرن السادس الهجري وفيه كانت العربية سامقةً شامخة، بل قبله بقرون، فإننا نجد تراثًا ضخمًا من عصور ما قبل الإسلام، حين تقرأ هذا تشعر بالألم لمن يوازن بين العربية والإنجليزية،، ولو بدأنا من بعثة محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهي في بداية القرن السابع الميلادي لوجدنا بينها وبين تاريخ المعجم خمسة قرون، فكيف بما كان قبل بعثته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من عمر اللغة؟! تاريخ سحيق لا يعلم تقديره إلا الله.

نجد أنهم يصنفون مستويات اللغة الإنجليزية إلى قديمة، وسيطة، حديثة، وتصنيفها هذا: لا يندرج على اللغة العربية، فهي لغة واحدة، تُقرأها الآن كما قرئت قبل ما يزيد على ستة عشر قرنا.

عندما تحدث أ.د: داود حلمي السيد رَحِمَهُٱللَّهُ عن منهج «**معجم أكسفورد**» **قال في (ص:١٢٠-١٢١):**

(مادة cant وردت ست مرات في معجم أكسفورد... سجل المعجم تاريخ العثور على الكلمة في اللغة لأول مرة وهو حوالي ١٤٠٠).

ثم قال في (ص: ١٢٢) في حديثه عن المعاني:

(.. وقد استُخلِصت من وثائق وكتابات يرجع تاريخ نشر أولها إلى عام ١٣٧٥م).

وعندما نقرأ ما ورد في مقدمة المعجم التاريخي للغة الفرنسية (ص: ١٤٠):

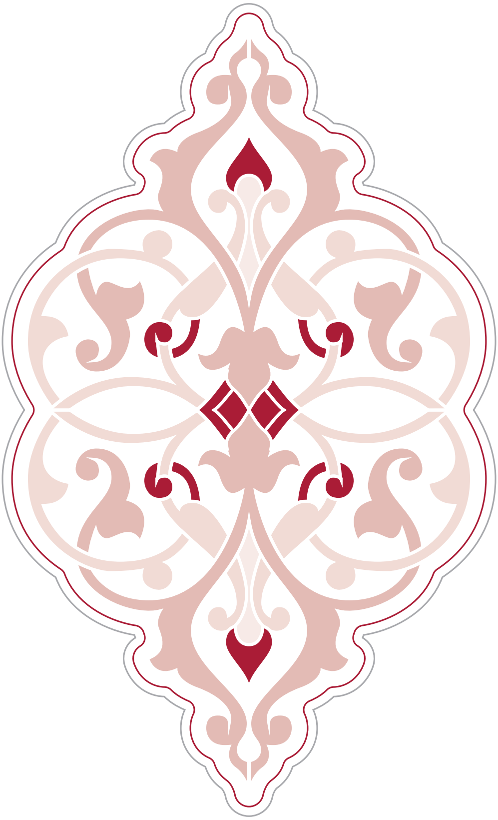
(إن الشروع في تناول تاريخ كلمات لغة يتحدث بها أناس من ألف عام من خلال مصنف سهل التناول يعد بلا مراء عملاً جنونيًا).

ثم نجد أنه في (ص:١٣٩): **(تاريخ أول استخدام للكلمة منذ عام٨٢٤م).**

قلت: أي في القرن الثالث الهجري، نجد أنَّ ما حُدِّد من تاريخ معجم أكسفورد، ونجد أنَّ هذه المباهاة تتضاءل بل تنقطع أمام تاريخ اللغة العربية، فهذا التاريخ نجده بعد نزول القرآن بقرنين، وبعد ما روي من الشعر الجاهلي بقرون، فاللغة العربية في تاريخ المعجم الفرنسي تعتبر عند وضعه مستتمة البناء، وصل علماؤها من العلم إلى وضع المعاجم فالخليل (ت١٧٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قلت: من وجهة نظري فإنَّ المعجم التاريخي إذا لم يكن مجيبًا على سؤال يقول: ما المعاني التي في أذهان الناس ولم يستطيعوا أن يعبروا عنها؟ من خلال ما لديهم من اللغة، ثم يأتي المعجم ويجيب

عليها، فإنَّ الألفاظ العربية المدونة الآن وافيةٌ بحاجات الناس ومعبرةٌ عما في أذهانهم من الحاجة.



كلمةٌ عن السياق

دعت طبيعة البحث إلى إيراد هذه الكلمة، التي تتعلق بمفهوم السياق ماهو؟ وهل له أثر بمعرفة وتحديد المعنى؟

استعرض الدكتور أحمد ماهر سعيد نصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بحثٍ بعنوان «**السياق القرآني وأثره في التفسير**» مادة السياق اللغوية، استعرضها في مجموعة من المعاجم ثم قال:

(ومن مجموع النصوص اللغوية السابقة الواردة في معنى الجذر اللغوي يتضح لنا أنَّ السياق يدور حول معنى التتابع والاتصال؛ فسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه).

فهذا تعريف معجمي لم أجد فيه ما يفيد أنَّ السياق يعين على فهم المعنى، ثم استعرض أيضًا تعريفه اصطلاحًا فرأيت أنها تعريفات اختلف في ألفاظها ولكنه إجماع على تحديد المعنى من خلال سابق اللفظ أو لاحقه.

قسَّم الباحث السياق إلى سياق لغوي أومقالي يتمثل في الجمل المكونة السابقة أواللاحقة للنص، وإلى سياق حالي أو مقامي ويعنون به ما يصاحب النص من أحوال وعوامل خارجية لها أثر في فهمه.

قلت: إنَّ السياق الحالي والمقامي أدعى عندي في سبب فهم النص من السياق اللغوي أو المقالي؛ فمعنى اللفظة ندركه من خلال ما نفهمه من جو التركيب؛ فالأثر المحدِّد للمعنى هو الحال أو الإيحاء المفهوم من النص، فلم نفهم المعنى المراد بدلالة ألفاظٍ سابقة أولا حقة، وإنما هو دلالة تجري بها اللغة من خلال إيحاءات النص فيُفهم المراد سليقةً بأنَّ اللفظ خرج عن معناه الوضعي.

بل إني أذهب أبعد من هذا فأرى أنَّ اللفظ هو الذي نحى بالسياق هذا المنحى، فلأنَّ اللفظ وُجد ابتداءً للدلالة على إيقاع العذاب مثلاً فقد سار السياق بتوجيه ذلك اللفظ، فمثلاً لأنَّ المراد من إيراد الأخذ في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧] هو الإخبار بوقوع العذاب لهذا جاءت ﴿جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧] مقررةً هذه الحقيقة، مسبوقةً بمسوغ هذا الأخذ: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [هود: ٦٧] مع أنَّ الأخذ وقع في أول السياق فلم يأخذه السياق بل هو الذي جعل تعبير السياق بهذا التركيب لأنَّ المراد من معناه تحدد ابتداءً.

وجاء في كتاب «**الجملة العربية والمعنى**» للدكتور فاضل صالح السامرائي حفظه الله (ص:٦٣):

(السياق والمقام: والسياق غير المقام ولكنهما يتداخلان. فالسياق هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض، وأما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام، وذلك كأن يكون المقام

مقام حزن او بكاء أو مقام فرح أوسرورأومقام تكريم أو مقام ذم أو غيرذلك. فقد يتكلم متكلمٌ بكلام فيقال: هذا الكلام لا يناسب المقام، وذلك لأنه قد جاء بكلامٍ يدلُّ على الفراق والحزن في مقام سرور وفرح أو جاء بكلام فيه مرح وفرح في مقام حزن وبكاء).

فهو هنا لم يشر إلى أنَّ السياق هو الذي يحدد المعنى، وإنما أورد تعريفًا أسلوبيا له، ونفهم منه أنَّ المقام هو الذي يحدد المعنى المراد.

والمعنى الوضعي له مدلول واحد، لكن المعنى المجازي يأتي على أكثر من وجه،وللإيضاح أكثر فلنخرج عن مادة **(أخ ذ) التي أوضحنا معاني خروجها إلى المجاز، إلى مادة أخرى من القرآن الكريم أيضا ولتكن (ض رب).**

١. **قال تعالى:** ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١].

خرج الضرب عن حقيقته إلى الإفادة بوقوع العقوبة المتمثلة بإحاطة الذل بهم من جميع الجهات وأين اتجهوا، كإحاطة الخيمة بمن بداخلها، وأنه كُتب عليهم بتدبير الله وقدره فالضرب خرج إلى معنى مجازي، فهو بمعنى أُلبِسوا الذلة والمسكنة.

٢. **وقال تعالى:** ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء: ٣٤].

فالضرب هنا جاء على حقيقته.

٣. وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(يعني: سفر التسبب في طلب المعاش والضرب في الأرض هو السفر)** ا.هـ.

فقد خرج الضرب إلى معنى مجازي، ولا نجد لسياق ما قبل الضرب وما بعده أثرًا في تحديد المعنى، فما قبل الضرب وصفٌ لحالهم وما بعده إظهارٌ لحسبان المخاطبين لهم، ولو قلت ضرب فلان في الأرض وضرب فلان الأرض لفهم القارئ المقصود من الضربين؛ فدلالة الإيحاء هي المرشدة المعنى.

٤. وقال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

أي: يسوق الله من الأمثال ما يزيل اللبس ويجلو الأمر، فخروج الضرب عن حقيقته فُهم من إيحاء النص، فالسياق معناه الإيحاء ودلالة الحال.

٥. وقال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].

أي: منعناها من أن تسمع فتستيقظ،، وهو كناية عن استغراقهم بالنوم وتمكُّنه منهم.

٦. وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**أي: ليلقين بمقانعهن**) فهنا خرج الضرب إلى معنى مجازي، (**فهو بمعنى ضرب الذلة والمسكنة**) والنتيجة ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] فهنا جاء على معناه الأصلي وقال: (**كانت المرأة إذا مشت ضربت برجلها ليسمع صوت خلخالها أو يتبين خلخالها، فنهيت عن ذلك**) إ.هـ.

٧. وقال تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥].

قال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(والضرب حقيقته قرع جسم بآخر، وله إطلاقات أشهرها: قرع البعير بعصا، وهو هنا مستعار لمعنى القطع والصرف أخذاً من قولهم: ضَرَبَ الغرائبَ عن الحَوْضِ، أي أطردَها وصرفها لأنها ليست لأهل الماء، فاستعاروا الضرب للصرف والطرد، وقال طرفة:**

أضْرِبَ عنك الهمومَ طارقَها ضَرْبَك بالسَّيْفِ قَوْنَس الفَرَس)

أ.هـ.

قلت: ومن معاني الضرب هنا الكف والترك.

تنبيه: (أضْرِبَ) و (اضرب) فعل أمر بُني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة تقديرا.

٨. **وقال تعالى**: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌ﴾ [الحديد: ١٣].

أي: أقيم ووضع بسور.

من هنا أقول إنَّ الضرب من ٢-٨ لا يردُ على الذهن بأنه قرع جسمٍ بآخر، فهذه سبعة وجوه للضرب جاز مجيئها خارجة عن المعنى الوضعي، ولم نفهم المعاني المجازية من تتبع سابق اللفظة أو لاحقها وإنما من حال النص وإيحاءاته.

جاء في كتاب «**معاجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم في العصر الحديث دراسة تحليلية نقدية في المادة والمنهج**» تأليف إظهار الحق عزيز الأفغاني (ص:٣٣٣):

(لكل كلمة معنى في ذاتها، ومعنى في سياقها الذي ترد فيه، وغالبًا ما يكون المعنى السياقي أوسع دلالة، وأشد تأثيرًا في القارئ والسامع، ذلك أنَّ السياق يوظف عناصر الدلالة كلها من أجل التعبير عن المقصود).

قوله: (في ذاتها) يعني: معناه الأصلي الوضعي.

وقوله: (سياقها) أفهم منه اندراجها داخل النص لا بما قبلها من ألفاظ.

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في كتابه «الرسالة»** بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص:٦٢-٦٤):

((باب الصنف الذي يبين سياقه معناه).

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣] **فابتدأ جلَّ ثناؤه ذكر الأمر بمسألتهم عن القرية الحاضرة، فلما قال:** ﴿إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] **الآية دلَّ على أنه إنما أراد أهل القرية، لأن**

القرية لا تكون عادية ولا فاسقة بالعدوان في السبت ولا غيره، وأنه إنما أراد بالعدوان أهل القرية الذين بلاهم بما كانوا يفسقون، وقال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ۝١١ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١١-١٢].

وهذه الآية في مثل معنى الآية قبلها، فذكر قصم القرية، فلما ذكر أنها ظالمة بان للسامع أنَّ الظالم إنما هم أهلها دون منازلهم التي لا تظلم، ولما ذكر القوم المنشَئين بعدها ذكر إحساسهم البأسَ عند القصم، أحاط العلم أنه إنما أحس البأس من يعرف البأس من الآدميين) إ.هـ.

فلا أجدُ أثرًا للسياق في تحديد المعنى، وإنما هو فهمٌ نشأ من أنَّ سؤال الجماد لا يكون، فعُلِم أنَّ في الكلام محذوفًا يُستدعى ليقع عليه السؤال، وماذا علينا لو قلنا بدل السياق؟: دلالة القرائن وإيحاءات النص فتعريف السياق في كل ما قرأت عن مسألة تعريفه تعريفات لغوية لا علاقة لها في تحديد المعنى.

فلما لم أجد شافيًا يقطع بأن السياق يطلق على ما يكون به فهم المعنى المراد من الجملة،، وأنَّ التعريفات الواردة للسياق تعريفات تصف النصَّ بأنَّ معانيه متتابعة، ولم تفصح بأنَّه حدد معنى اللفظة، حينها.وبعد القراءة في أكثر من مصدر رأيتُ أن استخلص حدًا ارتأيته مفيدًا لتحديد المعنى.

فقلت: إن كان المقصود البحث عن دلالة اللفظة هل بقيت على معناها الوضعي أم خرجت عنه إلى معنى مجازي، فإنَّ المعول عليه هنا إيحاءات مستنبطة من أجواء النص،، ولا أثر للألفاظ التي قبل اللفظة المقصودة، وإنما بما يفهم من المقطع الذي وقعت فيه اللفظة، وإن كان المقصود معنى لمقطع قرآني لا للفظة أثارها ما ظاهره اللبس فإنَّ المعول عليه هنا ما قبل أو مابعد المقطع المقصود،، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩] فإن قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْۚ﴾ قد يتبارد إلى ذهن المبطلين استواء الإيمان والكفر، وأنَّ الأمر متروكٌ إلى مشيئة المخاطبين باختيار ما يرونه لأنفسهم، لكنَّ ما بعدها يقضي على هذا الفهم، وذلك بسماع ما أعده الله للظالمين من العذاب.

ومن أمثلة هذا ما ذكره الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند حديثه عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١] حيث قال:

(**وأما قوله**: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ

عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، فلا خلاف بينهم في أن معناه: ولن يجعل الله للكافرين يومئذ على المؤمنين سبيلا.

ذِكْـرُ الخبر عمن قال ذلك: حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن ذَرّ، عن يُسَيْع الحضرمي قال: كنت عند علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أرأيت قول الله: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون؟ قال له عليّ: ادْنُه، ادْنُهْ! ثم قال: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، يوم القيامة) إهـ.

فقوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أوضحت أنه هو اليوم الذي ينقطع فيه سبيل الكافرين على المؤمنين.

وهنا أمرٌ وقع لي أنا، إذ سألني أحد الأصحاب عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].

والإشكال الذي ورد عليه أنه حين قرأ قطع قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] عما قبله ثم وقف عنده وفصله عما

قبله من ألفاظ الآية الكريمة، فوقع في فهمه أنَّ في الآية تحذيرًا من الإيمان، وكان الأحقُّ أن يتلوَ هذا الجزء موصولاً بما قبله: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] ليتبين له أنَّ الإخراج يقع على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى المخاطبين.

وهذا النهج يختلف في بعض جوانبه عن تفسير القرآن بالقرآن، فمن حيث تفسير القرآ بالقرآن قد يرد تفسير آية بموضع آخر من القرآن.

ومن هذا ما رواه الطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

حيث قال: (**قال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية** ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] **شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله أينا لم يظلم نفسه؟ قال إنه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح:** ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] **إنما هو الشرك**).

المصادر والمراجع[١]

١. كتاب العين. ١٧٥هـ.

٢. كتاب الرسالة للشافعي.٢٠٤هـ.

٣. جمهرة اللغة لابن دريد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٣٢١ هـ.

٤. كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٣٩٥هـ.

٥. مقاييس اللغة. ٣٩٥هـ.

٦. وجوه القرآن الكريم ٤٣٠هـ.

٧. قاموس القرآن أوإصلاح الوجوه والنظائر. ٤٧٨هـ.

٨. المفردات في غريب القرآن. ٥٠٢هـ.

٩. أساس البلاغة. ٥٣٨هـ.

١٠. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. ٥٩٧هـ.

١١. لسان العرب. ٧١١هـ.

١٢. تفسير البحر المحيط. ٧٤٥ هـ.

(١) المصادر والمراجع مرتبة حسب تاريخ وفاة المؤلف رحم الله الجميع.

١٣. تفسير ابن كثير.٧٧٤هـ.

١٤. ترتيب القاموس المحيط هلى طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة.

١٥. المعجم في فقه لغة القرآن.

١٦. تفسير الروح والريحان في روابي علوم القرآن.

١٧. مفردات القرآن نظرات جديدة في تفسير القرآن.١٣٤٩هـ.

١٨. تفسيرالتحرير والتنوير١٣٩٣هـ.

١٩. المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج.

٢٠. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته.

٢١. معجم ألفاظ القرآن الكريم، الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة.

٢٢. معاجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم في العصر الحديث دراسة تحليلية نقدية في المادة والمنهج.

٢٣. السياق القرآني وأثره في التفسير.

٢٤. الجملة العربية والمعنى.

٢٥. معجم الفردوس.

٢٦. دلالة السياق في معجم فيشر.

٢٧. منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية.

٢٨. مجمع البحرين من الفينيقية إلى العربية، دراسة مقارنة في المعجم واللغات العروبية [السامية].

وفي الختام

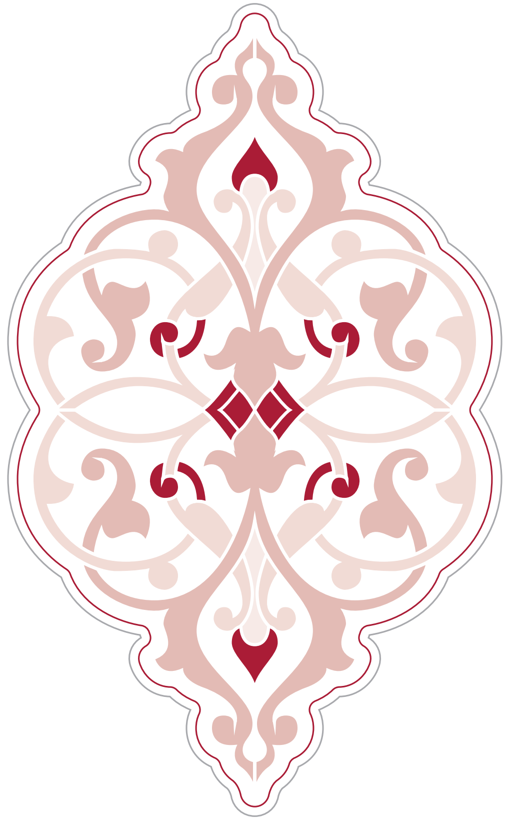
وقد أخذت بسنةٍ أختم بها مؤلفاتي وبحوثي وذلك بالدعاء لوالدي.

ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا.

اللهم تغمدهما بواسع رحمتك وأسكنهما فسيح جنتك، واجعل قبريهما روضتين من رياض الجنة.

واغفر لكل من له حقٌّ عليها، واغفر لأهل ودهما واغفرلي ذنبي كله إنك أنت الغفور الرحيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين.



الفهارس

فهرس الحديث الشريف

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الموضوعات



وفي بكورة يوم الأربعاء ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ قرأت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٥٦].

فوقفت متدبرًا قوله تعالى: ﴿فَيَأۡخُذَكُمۡ﴾ لأني ربطت بين هذا وبين ما قرأته في المعجم التاريخي من أنَّ الأخذ له معانٍ مجازية، وهو هنا ليس بمعنى التناول أو الإمساك فمن دلالاته الإهلاك والاستئصال.

ثم استعرضتُ في الذهن طرفًا مما جاء في القرآن الكريم على هذه المادة: [أخذ] فوجدت أنَّ الأمر فيه ما يدعو إلى البحث ويغري به.